سلسلة
آفاق
عالمية
73

آخر جرعة في هذه الكأس

وقصائد أخرى
من بستان الشعر الفارسي

ترجمة وتقديم:
أ.د محمد نور الدين عبد المنعم

الهيئة العامة لقصور الثقافة

آخر جرعة فى هذه الكأس

(.... وقصائد أخرى من بستان الشعر الفارسى)

ترجمة وتقديم:
أ.د. محمد نور الدين عبد المنعم

وزارة الثقافة



سلسلة
آفاق عالمية

تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

• آخر جرعة فى هذه الكأس
• اختيار وترجمة: محمد نور الدين
• الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - 2008 م
136ص. 5ر13 × 5ر19 سم
• تصميم الغلاف: أحمد اللباد
• المراجعة اللغوية: سوزان عبد العال
• رقم الإيداع: ٢٤٤٩٧/٢٠٠٨
• الترقيم الدولى: 1-004-497-977-978
• المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالى: 16 أ شارع أمين سامى - قصر العينى
القاهرة - رقم بريدى 11561
ت: 27947891 (داخلى: 180)

• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096

73

سلسلة شهرية تعنى بنشر الأعمال المترجمة إلى اللغة العربية فى الأدب والنقد والفكر من مختلف اللغات

الآراء الواردة فى هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة بل تعبر عن رأى وتوجه المؤلف فى المقام الأول.

آخر جرعة فى هذه الكأس

مقدمة

يضم هذا الكتاب مختارات من الشعر الفارسى قديمه وحديثه، حيث يجد القارئ مجموعة من الرباعيات لعدد من مشاهير شعراء هذا الفن، تضم أغلب ما تضم فكرا صوفيا سواء أكان من نظمها متصوفا أصلا وسلك مسلك الصوفية، أو كان ذا مشرب يعبر عن الفكر الصوفى ولا ينتمى إليه. وهناك من شعراء الرباعيات من نظم فى هذا القالب الشعرى وضمن رباعياته أفكارا ومضامين غير صوفية، وقد تتشابه الأشعار التى تتغنى بالحب الإنسانى وتلك التى تتغنى بالحب الإلهى، ولكن يمكننا التعرف على كل نوع بالرجوع إلى ناظم هذه الأشعار ومعرفة مدى صلته بالتصوف من عدمه.

وكان الصوفية يستمعون أحيانا إلى شعر الغزل غير الصوفى ويؤولونه تأويلا رمزيا خاصا، وهناك من الأشعار ما نظم أساسا لهذا

الغرض. وقد برع العديد من الشعراء الفرس فى نظم جنس الرباعى وضمنوه أفكارا صوفية وغير صوفية، وبلغوا فى هذا السبيل غاية لم يدركها غيرهم من شعراء الأمم الأخرى، وهنا لابد من أن نشير إلى مسألة مهمة ينبغى أن ينتبه إليها قارئ هذه الرباعيات وقارئ الشعر الصوفى بصفة عامة، وهى أن للصوفية لغتهم وتعبيراتهم الاصطلاحية والرمزية، فهم يعنون بالحبيب والمعشوق والمحبوب ذات الحق تعالى، وهو الوحيد الجدير بالحب من جميع الجهات، أما الخمر فهى الوجد الحاصل من التفكير فيه أو غلبة الشوق ويقصد بها أيضا غليان العشق، ومن هنا يسمونها أحيانا بخمر العرفان، ولهذا يقول عنها جلال الدين الرومى فى إحدى رباعياته « إن لخمر العشاق خمار وسكر آخر »، ويقول فى رباعية أخرى «نحن ثمالى ولكن لسنا كثمالى خمر العنب». والنار عندهم هى لهيب العشق، والرياح هى الفيض أو المدد الغيبى، ورياح الصبا هى النفحات الإلهية التى تهب من مشرق الروحانيات، والقبلة بمعنى الفيض والجذبة الباطنية، والربيع هو مقام العلم، والكأس كناية عن المحبوب وبمعنى صفاء الظاهر والباطن، وبمعنى قلب المتصوف الملئ بالمعرفة، والمجنون هو الشخص الولهان الحائر فى وادى السلوك والعشق، أما العاشق فهو الباحث عن الحق تعالى، والمحترق هو من وصل إلى كمال العبودية ومراتب الكمالات المعنوية. والعشق هو أهم ركن فى الطريقة ، ولا يصل إلى هذا المقام إلا الإنسان الكامل الذى ترقى فى مراتب التكامل ووصل إلى غايتها.

ويصف جلال الدين الرومى العشق بقوله: إن العشق يجعل البحر

يغلى كالقدر على النار، يسحق الجبل فيجعله كالرمال.

والروضة هى انفتاح قلب السالك للمعارف الإلهية ومقام الفتوحات، ويكنى عن نفخ الروح وإحيائها بالشفة الياقوتية، أما الياقوت نفسه فهو قلب الدراويش، والمدام هو شراب وخمر الوحدة التى يسكر منها العارف الكامل دائما.

ومن هنا علينا ألا نحكم على ظاهر معانى الألفاظ عند هؤلاء الشعراء المتصوفة، بل يتبقى أن ندقق أولا فى معانيها الإصطلاحية حتى نصل إلى المضامين الحقيقية التى قصد إليها الشعراء فى أشعارهم الصوفية. وقد كان من نتيجة الحكم على ظاهر الألفاظ اتهام الشعراء بالكفر والزندقة كالخيّام وغيره ، ولهذا السبب نفسه أفرد كثير من العلماء معاجم لشرح هذه المصطلحات والرموز. والرباعى جنس شعرى من تصرفات الفرس فى الأوزان العربية، استخرجوه من بحر الهزج واشتقوا منه أربعة وعشرين ضربا، وهو عبارة عن بيتين من الشعر، ولذلك سمى فى الفارسية باسم «الدوبيت»، كما سمى بالرباعى لأنه يتكون من أربع شطرات أو أربعة مصاريع. ويجب أن يكون الرباعى على وزن من الأوزان المستخرجة من بحر الهزج، وأن تقفى مصاريعه الأول والثانى والرابع مع بعضها، بينما يكون المصراع الثالث مقفى مع هذه المصاريع أو لا يكون كما هو الغالب الأعم.

ويعد الرباعى الذى أطلق عليه العديد من الأسماء مثل «ترانة» و«دوبيتى» و«دوبيت» و«جهار بيتى» و«جهار كانى»، يعد من الأنواع المهمة فى الشعر الفارسى، ويرى البعض أنه من أصعب أجناس

الشعر، ذلك لأن الشاعر يضمن تلك الشطرات الأربع فكرة معينة ومعنى جديدا، بالإضافة إلى أنه مقيد بوزن خاص فكأنه يصب بحرا فى قارورة.

ويفرق البعض بين الرباعى والدوبيتى بأن الأول هو ما كان من أربعة مصاريع منظومة على أحد الأوزان الخاصة من فروع بحر الهزج وهى أربعة وعشرون فرعا، وإذا كانت هذه المصاريع الأربعة على وزن آخر سميت بالدوبيتى، كما يقال أيضا أن «الدوبيت» هو «الترانة» وأنه الصورة الكاملة للأشعار ذات الأثنى عشر مقطعا التى كانت تنشر أيام الساسانيين فى إيران قبل الإسلام، وأطلق عليها العرب بعد الإسلام «الفهلويات»، وأن الرباعى مركب من أثنى عشر مقطعا أيضا، مرتبة على مقطعين طويلين ومقطعين قصيرين فى تتابع حتى المقطع العاشر، أما المقطع الحادى عشر والثانى عشر فهما طويلان، وعليه فالرباعى متحد ومتفق مع الدوبيت من ناحية القافية والشكل، ومختلف معه من ناحية الوزن.

ويروى أن الشاعر الرودكى هو أول من اخترع الرباعى فقد كان يجول فى أحد متنزهات غزنة ، عندما مر بجماعة من الصبية يلعبون ضربا من اللعب بالجوز وفيهم غلام صبيح ألقى بجوزة وأخذ يصيح «غلتان غلتان همى رود تابن كو»، أمى أنها تتدحرج جارية حتى قاع الحفرة، فأعجب الرودكى بهذا النغم وما زال يعالجه حتى بنى عليه أنغام الرباعى ووزنه، ويقال أن الرودكى سماه «ترانة» لأن من أنشده كان صبيا حسن الصورة وهو ما يؤديه معنى الكلمة فى الفارسية.

ويجد القارئ في الجزء الثانى من الكتاب نماذج مختارة من الشعرالفارسى الحديث الذى صدر فى فترة العشرين سنة التى سبقت قيام الثورة الإسلامية فى إيران (١٩٧٩م)، وهى نماذج مختارة من الشعر الفارسى الحديث الذى صدر فى فترة العشرين سنة التى سبقت قيام الثورة الإسلامية فى إيران (١٩٧٩م)، وهى نماذج تتضمن رؤية جديدة كما تتميز بنسيج جديد، حاول الشعراء فيها الخروج عن نهج القدماء الذين سبقوهم، متحررين من قيود الشعر القديم ونظموا فى قوالب جديدة لم تكن موجودة.

وإذا كنا فى معرض الحديث عن الشعر الفارسى قديمه وجديده فلابد من الإشارة إلى مصطلح مهم يطلقه بعض مؤرخى الأدب الفارسى على الفترة التى حدث فيها نوع من التحديث والتجديد فى الشعر الفارسى فى العصر الحديث، وهو مصطلح «عصر الشعر النيمائى» نسبة إلى الشاعر نيما يوشج (متوفى ١٣٣٨ش= ١٩٥٩م)(١).

المعروف أن فترة الصحوة الأدبية التى سبقت هذه الفترة وكذلك الحركة النيابية والتطورات الاجتماعية والثقافية قد مهدت السبيل أمام الشعراء للتعبير عما يدور فى مجتمعهم. أضف إلى ذلك تلك الأحداث التاريخية المهمة ومنها الحرب العالمية الأولى وانقلاب ١٢٩٩ (ش)= ١٩١٩(م)، وفى النهاية سقوط سلطنة القاجاريين وانتقال السلطة إلى الأسرة البهلوية ١٣٠٤(ش)= ١٩٢٤(م)؛ كل ذلك أدى إلى الإسراع فى عملية التحديث إلى حد ما، حيث إن التطور المحافظ الذى حدث فى

الشعر فى العصر الدستورى لم يكن كافيا، وطالب الشعراء بتجاوز القوالب التقليدية التى ظهرت على مدى التاريخ وكانت مقيدة بقواعد وضوابط جعلتها غير قادرة على التعبير عن القضايا الاجتماعية المعاصرة.

وقد نجحت الأشعار السياسية الساخرة التى نشرت فى الصحف فى عصر الصحوة، ونظمت فى قوالب شعرية متعددة مثل «الترانة» «التصنيف» و«المستزاد» و«الترجيع بند» (٢) فى الاقتراب من ذوق الناس آنذاك، إلا أنه لم يحدث تغيير جذرى فى قواعد الشعر ونظمه نظرا لوجود محافظين متشددين دافعوا عن الأدب الفارسى بشكله القديم.

وتناولت الصحافة الثقافية موضوع القديم والجديد لتنامى الشعور بضرورة التطور، الأمر الذى أدى فى بعض الأحيان إلى محاولة المحافظين نظم موضوعات جديدة فى قوالب الشعر القديمة، فنجدهم يتحدثون عن الوطن بدلا من الحديث عن المحبوبة التقليدية، ويصفون القطاروالطائرة بدلا من الجواد، إلا أن مثل هذه الجهود وانتشار النظم فى القوالب التى أشرنا إليها لم تكن لترضى الشعراء الشبان، ومع زيادة الاتصال بأوروبا وإجادة اللغات الاجنبية، كان يزداد أيضا ضعف ارتباط الشعر الفارسى بالتقاليد القديمة.

فى هذه المرحلة التاريخية الحساسة، كان لابد من رؤية جديدة وأن يكون كل شىء فى هذا النظم الجديد متوافقا مع غيره، وأن تكون الكلمة نفسها متوافقة مع غيرها فى المعنى، كما قال بعد ذلك الشاعر

سهراب سپهری فی قصیدة له بعنوان «صدای پای آب» (صوت أقدام الماء):

يجب غسل العينين، ويجب أن ترى كل منهما كالأخرى

ويجب غسل الكلمات

ويجب أن تكون الكلمة هي الريح نفسها،

ويجب أن تكون الكلمة هي المطر نفسه.

غيرت الأحداث السياسية والاجتماعية الجديدة فى بنية الشعر وصورته كما حدث بالنسبة لمضمونه وذلك خلال سنوات الثورة الدستورية؛ وما أن هدأت نيران هذه الثورة إلا وقد وجد أنصار التجديد فرصة للعثور على وسيلة تجعل الشعر يتناسب مع ما يحدث من تطورات اجتماعية وثقافية فى العصر الحديث. وقد حاول قبل ذلك بعض الشعراء- من أمثال «عشقى» (متوفى ١٩٢٣م) و«لاهوتى» (متوفى ١٩٥٦م)- التجديد فى الشعر الفارسى ، كما أسهم أيضا الشاعر «أيرج ميرزا» (متوفى ١٩٢٢م) بدوره فى محاولة التجديد وذلك عن طريق استخدام لغة الحوار وموسيقى الفارسية الطبيعية لكى يجعل الشعر سهلا سلسا، ولذلك أطلقوا عليه اسم «سعدى الجديد» فى إشارة إلى الشاعر سعدى الشيرازى (متوفى ٦٢٤هـ) إلا أن هؤلاء الشعراء الثلاثة لم يتمكنوا من فتح طريق جديد للشعر الفارسى المعاصر، وقد تحقق ذلك التطور بعد فترة طويلة من الصراع بين القديم والجديد.

وعند الحديث عن هذا الصراع نجد الجدل يثورمجددا بعد الحرب

العالمية الأولى بين دعاة التجديد ودعاة التمسك بالقديم، وينتهى بعد فترة طويلة بنجاح نسبى لصالح الفريق الأول رغم استمرار المتمسكين بالقديم على حالهم وهم مطمئنون إلى عدم نجاح الفريق الآخر، ولابد من الإشارة هنا إلى جمعية الكلية الأدبية (أنجمن أدبى دانشكدة» التى تأسست فى طهران فى النصف الثانى من عام ١٢٩٤ ش= ١٩١٤م، وهى جمعية أدبية صغيرة كانت تضم مجموعة من الشباب المحب للأدب برئاسة محمد تقى بهاء، وكان هدفها الترويج للمضامين الجديدة فى قوالب الشعر القديم وضرورة احترام ما أنتجه القدماء وأصدرت مجلة بعنوان «وانشكده»

فى هذه الفترة نشر أحد أعضاء المجلة غزلا فى جريدة «زبان آزاد»- اللسان الحر- أثارت غضب رئيس تحرير صحيفة «آذربايجان» تقى رفعت (٣)، الذى كتب مقالا ساخرا ينتقد فيه نهج مجلة «دانشكدة» وأهدافها، فكتب ملك الشعراء بهاء ردا مناسبا على مقالة رفعت، وبدا أن القضية قد انتهت، ولكن صحيفة «زبان آزاد» نشرت بعد ذلك مقالا بقلم على أصغر طالقانى بعنوان «مدرسة سعدى» هاجم فيه «كليات سعدى» ونشاط جمعية «دانشكدة» وأهدافها، وهنا هبت صحف طهران ومجلاتها للدفاع عن سعدى الشيرازى وانتقدت بشدة مقال الكاتب المذكور وتصاعدت حدة المناقشات القلمية إلى الحد الذى دفع الحكومة إلى إغلاق هذه الصحيفة.

هذه المعارك الصحفية أتاحت الفرصة لتقى رفعت، الذى كان من أنصار التجديد الأدبى والاجتماعى، للاستمرار فى كتابة المقالات

والأبحاث فى هذا الصدد فكتب سلسلة من المقالات بعنوان «يك عصيان أدبى» - تمرد أدبى- فى مجلة «تجدد تبريز» التى كان يرأس تحريرها، وأعلن رسميا أن الأدب الإيرانى القديم الموجود فى ذهن المحافظين يقف حجر عثرة فى طريق التجديد «وعلينا أن نجد ثغرة ننفذ منها». وضع هؤلاء المجددون مصطلح «تجدد» فى مقابل الكلمة الفرنسية رينسانس التى يقصد بها تغيير الحياة الاجتماعية والعلمية والفنية.

بعد هذه المعارك والجدل المحتدم، ظهر فى عام ١٣٠٠ش= ١٩٢٠م، على اسفنديارى المعروف بـ«نيما يوشيج» بمنظومته «رنك بريده»- قصة شاحبة- على ساحة الأدب الفارسى الحديث، التى يحكى فيها قصة حياته المؤلمة، وعلى الرغم من أن الفترة التى تمتد لمدة سبع وخمسين سنة تقريبا، والتى يطلق عليها بعض مؤرخى الأدب اسم عصر الشعر السنيمائى كانت قصيرة ومحدودة من الناحية الزمنية ، فقد تركت أثرا كبيرا على مسيرة الشعر الفارسى، كما أنها كانت تغص بالأحداث المهمة التى وقعت فيها، وعليه يمكن تقسيم هذه الفترة إلى أربع مراحل هى: المرحلة الأولى: وتمتد من عام ١٣٠٤ ش(١٩٢٤م) بداية حكم رضا شاه إلى عام ١٣٢٠ش (١٩٤١م) (العصر البهلوي الثاني)، والمرحلة الثانية وتمتد من ١٣٢٠ ش (١٩٤١) إلي ١٣٣٢ ش (١٩٥٣م)- انقلاب ٢٨ مرداد والمرحلة الثالثة: وتمتد من (١٣٣٢ش (١٩٥٣م) إلى ١٣٤٢ش (١٩٦٣م): ثورة ١٥ خرداد- والمرحلة الرابعة: وتمتد من ١٣٤٢ش (١٩٦٣م) إلى ١٣٥٧ش ١٩٧٨م- الثورة الإسلامية.

.

تبدأ المرحلة الأولى بانتقال الحكم من القاجاريين إلى البهلويين بحكم رضا خان قائد الجيش الذى عين رئيسا للوزراء كأول شاه بهلوى منذ هذا التاريخ وحتى عام ١٣٢٠ش -(١٩٤١م)، وقد تميزت هذه المرحلة بنوع من الاستبداد السياسى وممارسة السلطة المطلقة فى كل شئون البلاد كما ساد نوع من العداء للمعتقدات والعادات الدينية تحت ستار مكافحة القديم والرجعية وقامت الدولة بمحاولة تغريب إيران من كل النواحى (مثل استبدال الملابس التقليدية إجباريا ومنع ارتداء الحجاب) ، وشاع نوع من الخلط بين مفهوم الوطن والشاهنشاهية وشخص الشاه نفسه وتقديسه، والتركيز على تاريخ إيران قبل الإسلام وبث روح العداء للعرب والترغيب فى التوجه غربا، ومن الأشياء الإيجابية التى تمت فى هذه المرحلة التطوير الذى قامت به الدولة فى مجالات عدة مثل التربية والتعليم والاقتصاد والثقافة. كل هذه الظواهر التى ذكرناها وماحدث من رقابة مشددة على الصحافة، لم يوفر أرضية صالحة لتطور الشعر، وخاصة فيما عرف بالقالب الحر أو «النيمائى»، ورغم ذلك كله، فقد قام فيما بنشاطه منفردا وكان ينشر أشعاره فى مجلة الموسيقى.

فى هذه المرحلة التى علت فيها أولى صيحات التجديد، واشتعل الصراع بين أنصار القديم والجديد، كان نيما ينظم فى هدوء بعيدا عن كل هذه الضجة أول منظومة له وهى «رنك پريده» قصة شاحبة– فى قالب المثنوى. فى هذه المنظومة ينظر الشاعر إلى العالم نظرة شاعرية ويطل على كل شىء من نافذة عينه هو بشكل مستق، هذه النظرة

الجديدة هى التى ميزت شعره بالرغم من القالب القديم، كما فعل الشىء نفسه فى منظومته افسانه» - أسطورة- التى يجعل من الحب فيها شخصا يخاطبه ويفشى إليه أسراره كانت «افسانه» بشارة الشعر النيمائى، وقد أثار نشرها غضب الأدباء واعتراضهم رغم أنه لم ينحرف عن القواعد العامة للشعر الفارسى ، صحيح أنه التزم الوزن والقافية غير أنه وضع مصراعا فاصلا بين الوحدات حتى لا تتكرر وراء بعضها، وبذلك ظهر قالب شعرى جديد، وظل ينظم على هذا المنوال لمدة خمسة عشر عاما إلى أن نظم شعرا حرا تماما فى عام ١٣١٦ش (١٩٣٧م) متحررا من قيود تساوى المصاريع والقافية التقليدية وهو ما يتمثل فى قصيدته الشهيرة «ققنوس» (٤) التى يمكن أن نقول إن الشعر الحر قد ولد بها.

الأثر الوحيد الذى نراه من الشعر القديم فى هذاالنوع الجديد من الشعر هو الحفاظ على نوع من الوزن والموسيقى لا يقف عائقاأمام إبداع الشاعر، أما عن مفهوم التغيير من وجهة نظر الشاعر «نيما»، فقد كان يعتبر الشعر هو الحياة، ويرى أن الشاعر يعكس آلام عصره وآماله ولا يعتمد على ماهو قائم ومستقر، ويتجنب الصور المعتادة والمفاهيم المعروفة، وأن تحل المشاهدة والرؤية عنده محل السمع، كما يرى ضرورة التغيير فى الشكل أيضا، الأمر الذى يستوجب تغيير الأوزان والبعد عن التساوى فى المصاريع وعدم الالتزام بالقافية فى مواضع محددة ، بحيث يخضع الوزن والقالب لعواطف الشاعر ومشاعره، ورغم ذلك كله فقد كان نيما يعتبر الوزن والقافية ضروريين

للشعر، ويرى أن الشعر بدون قافية مثل إنسان بلا عظام، كما أنه يتجاهل العروض فى شعره، والخلاصة أنه يعتبر الوزن والقافية أداتين من أدوات الشعر ولكنهما ليسا الشعر نفسه.

كان من أهم الأحداث التاريخية والاجتماعية التى حدثت فى المرحلة الثانية للشعر النيمائى، احتلال إيران من قبل قوات الحلفاء من الشمال والجنوب فى عام ١٩٤١م عند بدء الحرب العالمية الثانية، اضطرار رضا شاه، الذى كان قريبا من الألمان فى السنوات الأخيرة، إلى ترك الحكم لابنه محمد رضا، وبعد أنهيار حكم رضا شاه الدكتاتورى تصاعدت حدة المنافسة بين انجلترا وامريكا على ايران، واستفادت القوى الداخلية المؤيدة للسوفيت من هذا الوضع المضطرب، وأسس حزب «توده» الذى اعتبر حزبا غير شرعى، وبسبب محاولة فاشلة لاغتيال الشاه (١٩٤٨) قيدت الحريات وصودر العديد من الصحف، وفى ١٩٤٩ م تم تشكيل الجبهة الوطنية الإيرانية بزعامة الدكتور مصدق وظهرت على الساحة تحت شعار تأميم صناعة النفط ووصل مصدق إلى منصب رئيس الوزراء وانتهج سياسة تهدف إلى تقليص النفوذ الأجنبى ، ولكن الولايات المتحدة الامريكية ، بعد إزالة خلافاتهامع بريطانيا، استطاعت أن تسقط نظام مصدق وأن تعيد الشاه إلى البلاد بعد أن كان قد اضطر إلى مغادرتها. فى هذه الأثناء ازداد الوضع الاقتصادى سوءا وتخلى الانجليز عن موقعهم لصالح امريكا، ومن أحداث هذه المرحلة أيضا تأسيس الجمعية السرية «فدائيان اسلام» على يد نواب صفوى بدعم ومساعدة من آية الله

الكاشاني ، وهى الجمعية التى قامت بعد ذلك بعده اغتيالات شملت رئيس الوزراء «رزم آرا» عام ١٩٥٠م.

بصرف النظر عن أحداث هذه المرحلة السياسية، ظهرت بعض المجلات الأدبية التى أثرت على مسيرة الأدب ومهدت الطريق أمام الشعر النيمائى نذكر منها «روز كارنو- العصر الجديد- التى كان يكتب فيها الكتاب الايرانيون المقيمون فى انجلترا، ومجلة «بيام نو»- الرسالة الجديدة- وتنشر فكر جمعية العلاقات الثقافية الإيرانية الروسية ، كمانشرت بعض أشعار «نيما»، ومن بين المجلات المستقلة فى هذه الفترة مجلة «سخن» التى كانت تصدر تحت إشراف پرويز ناتل خانلرى» أحد مجددى جيل الوسط وظهرت على صفحاتها مقالات نقدية مهمة اثرت على مسيرة الأدب فى هذه المرحلة وكان منهجها وسطيا حيث لم ترحب بكل بدع الشعر النيمائى كان خانلرى متأثرا فى نقده بالشاعر والناقد الألمانى «ريلكه»، كما قدم وجهة نظر جديدة فى مجال التجريب الشعرى، كما نظم هو نفسه قصيدة بعنوان «عقاب» كانت تصويرا جديدا لرواية قديمة فى قالب المثنوى، ولمع على صفحات هذه المجلة شعراء مثل توللى وكلچين كيلانى وإسلامى ندوشن، ولكن التجديد الذى طرحته لم يتجاوز مسار الشعر التقليدى.

غير أن أهم حدث أدبى وقع فى هذه الفترة ، كان عقد أول مؤتمر للكتاب والشعراء الإيرانيين (١٩٦٤م) فيه ما يقرب من ستين شاعرا وأديبا وباحثا، ورأسه الشاعر المشهور ملك الشعراء بهار الذى كان وزيرا للثقافة أنذاك، وفى هذا المؤتمر قرئت ثلاث قصائد للشاعر نيما،

من بينها «أى أدم ها»- أيها البشر- التى يقول فى مطلعها: أيها الناس، يامن جلستم على الشاطئ تضحكون ، هناك شخص يهلك فى الماء ، ويضرب بيديه وقدميه فوق سطح هذاالبحر الغاضب والمظلم والثقيل الذى تعرفونه، هذه القصيدة يعتبرها النقاد علامة فى طريق شعر نيما الجديد فى هذه الفترة التى شهدت صدور أول مجموعة شعرية لأحمد شاملو (١٩٧٤) بعنوان «آهنكهاى فراموش شده» - الألحان المنسية -التى تضم أشعارا تقليدية وأخرى نيمائية وأخرى بدون وزن أو قافية وهى التى سميت فيما بعد بالشعر المنثور أو الشعر الأبيض الذي يسمي بالفارسية «شعر سپيد» وفي السنوات الأخيرة من هذه المرحلة بدأت مجموعة أخري من أتباع نيما في نظم الشعر وقدموا باكورة إنتاجهم، وازدهر سوق الشعر النيمائى نسبيا، ونذكر من هؤلاء سهراب سپهرى وسياوش كسرايس وإسماعيل شاهرودى (آينده).

من أهم الأحداث السياسية والاجتماعية التى وقعت فى فترة المرحلة الثالثة، وكان لها تأثير على الشعر الفارسى ماحدث من تواجد شامل لأمريكا وثقافتها فى البلاد، وكذلك ما حدث من ضغوط وتضييق على الحريات ووجود نوع من التسلط السياسى المطلق وتقوية جهاز الأمن والمعلومات (السافاك)، وقد ساعد النفط على توفير رؤوس الأموال داخل البلاد، كما أدى من ناحية أخرى إلى التدخل الأمريكى فى أغلب الشئون الاجتماعية والسياسية فى إيران، كذلك من المسائل المهمة فى تلك الفترة تنامى الفكر الدينى وتنظيم القوى الدينية بشكل

عام لمواجهة النفوذ الأجنبى.

وفى هذه الفترة صدرت عدة مجلات ومطبوعات تفوق فى عددها ما كان يصدر من قبل وكانت خاضعة لرقابة الدولة وتعمل على نشر التغريب فى المجتمع، كما ازدهرت ترجمة الأعمال الأوروبية، وفيها أيضا بدأ الشعر الغزلى الجديد فى الانفصال تدريجيا عن طريق نيما، وظهرت أشعار لم تكن ترضى النظام الحاكم وابتعدت عن الأفكار الغزلية متجهة نحو نوع من الإبهام والرمزية، وبالتالى نحو نوع من الأدب الاجتماعى والحماسى. لم يعد الشعر يتناول قضايا داخلية فحسب، وإنما انطلق إلى آفاق أرحب ليتناول قضايا خارج حدود إيران وراجت فيه المضامين الإنسانية والقضايا العالمية مثل حرب ڤيتنام والتفرقة العنصرية والظلم الاجتماعى فى العالم.

ومن العوامل الثقافية المهمة التى أثرت فى مسيرة الشعر فى هذه الفترة وحولته إلى شعر اجتماعى وجود مجلات أدبية مهمة، فتحت المجال أمام نقد الشعر وتوجيه الشعراء الجدد، كذلك اطلاع المفكرين والشعراء الإيرانيين على أفكار ماركس الاقتصادية والاجتماعية مما جعل كثيرا من الشعراء يتجهون إلى الفكر الماركسى، أضف إلى ذلك أن كثيرا من الشعراء الإيرانيين قد تعرفوا على الفلاسفة الأوروبيين مثل «سارتر» الذى ترجمت أعماله إلى الفارسية، وشعراء العالم مثل ت.س.اليوت الذى ترجمت قصيدته الأشهر «الأرض الخراب» إلى الفارسية لأول مرة فى سنة ١٩٥٥.

وتعتبر المرحلة الرابعة، دون أدنى شك، واحدة من أهم المراحل

التاريخية والاجتماعية التى أثرت فى الأدب الإيرانى المعاصر بشكل عام وفى الشعر النيمائى بشكل خاص، ففى هذه المرحلة قام النظام البهلوى بمساعدة الولايات المتحدة بإجراء بعض الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية السطحية عام ١٩٦٢ فيما عرف «بالثورة البيضاء» وهى التى قوبلت بمعارضة معظم المسلمين فى إيران بزعامة آية الله الخمينى وأعقب ذلك ثورة ١٥ خرداد، ١٣٤٢ش (١٩٦٣)، وعلى أثرها نفى الخمينى إلى خارج البلاد، وتعرضت القوى المناصرة له لكثير من الضغوط وساندهم فى ذلك أفراد الشعب وخاصة من الطبقة المتوسطة. ورغم قوة شوكة «السافاك» وأجهزة الأمن زادت المعارضة للنظام من جانب القوى الدينية والمفكرين والطلاب وظهرت حركة مناهضة للغرب تعارض نشر ثقافته، وانعكس ذلك فى الأعمال الأدبية مثل كتاب جلال آل احمد «غرب زدكى» (الابتلاء بالغرب) -١٩٦٢- وقد حوربت هذه الحركة بشدة من قبل النظام البهلوى، وامتدادا لهذا الفكر ظهرت فكرة العودة للذات التى نراها فى أعمال الدكتور على شريعتى وأثرت تأثيرا كبيرا على جيل الشباب ومعظم الطلاب الذين نشأوا نشأة دينية، وساهمت محاضرات الخمينى فى منفاه فى تركيا والنجف، ثم بعد ذلك فى باريس، فى إحياء الروح الإسلامية والنضال ضد الاستبداد إلى أن انتهت الحركة الإسلامية بزعامته إلى سقوط النظام البهلوى فى سنة ١٩٧٨ وقيام الجمهورية الإسلامية.

ظل المسار الرئيسى للشعر هو المسار الاجتماعى والحماسى، وتمكن الشعراء من جوهر الشعر بصورة أفضل وأكثر فنية من

الماضى، وشغلوا بالقضايا الاجتماعية ومحاولة إيجاد حلول لها، كما استمرت لغة الشعر على نفس الدرب الذى سلكته قبل ذلك، وأصبحت هناك ألفة أكثر بين الكلمات والمفاهيم التى تعبر عنها، وظهرت معانٍ جديدة وصور شعرية أكثر غرابة وعمقا مما أدى إلى الإبهام أحيانا، واستمر شعراء المرحلة السابقة فى تقديم إنتاجهم مثل منوچهر شيبانى وسياوش كسرايى واسماعيل شاهرودى وغيرهم، واتجه البعض من شعراء الغزل إلى الشعر الاجتماعى كما نجد عند نصرت رحمانى وفريدون مشيرى.

د.محمد نور الدين عبدالمنعم

الهوامش

(١) يوصف نيما يوشيج بأنه مؤسس الشعر الفارسى الحديث، ونظرا لدراسته فى مدرسة «سان لوى» الفرنسية وإجادته للغة الفرنسية واطلاعه على الأدب الفرنسى فقد حاول إيجاد أسلوب جديد لنظم الشعر ونجح فى ذلك. سار على نهجه العديد من الشعراء فى عصره وحتى يومنا هذا ومن بينهم أحمد شاملو ومهدى اخوان ثالث ونادر نادر پور وفروغ فرخ زاد وغيرهم ممن تجد نماذج من أشعارهم فى هذه المختارات.

(٢) الترانة والتصنيف نوعان من القوالب الشعرية التى تنشد بمصاحبة الموسيقى، أما الترجيع بند فهو عبارة عن قصيدة تشتمل على عدد من الوحدات تكون متساوية فى عدد أبياتها، وتكون كل واحدة منها على قافية واحدة، ويفصل بين الوحدة والأخرى بيت مستقل، فإذا تكرر بيت بعينه بعد نهاية كل وحدة تسمى المنظومة بالترجيع بند، أما إذا تكررت أبيات مختلفة بعد نهاية الوحدات وكانت متفقة القافية فإنها تسمى فى هذه الحالة بالتركيب بند.

أما المستزاد فهو عبارة عن قصيدة أو رباعية أو غزلية يزاد بعد نهاية كل مصراع من مصاريعها زائدة موزونة لايستلزمها المعنى أو الوزن، وهذه الزوائد تقفى مع بعضها ويكون معناها متصلا بحيث يمكن اعتبارها قصيدة قائمة بذاتها.

(٣) كان ميرزا تقى خان رفعت المولود عام ١٢٦٨ش فى تبريز قد درس فى اسطنبول وكان يجيد ثلاث لغات هى التركية والفرنسية والفارسية، وينظم الشعر بها، ويعتبره كثير من النقاد أول منظر لشعر نيما الجديد.

(٤) الققنوس طائر خرافى جميل الألوان عذب الصوت، يقال إنه عندما يقترب أجله يجمع كثيرا من الحطب ويجلس فوقه، ويغرد بصوت جميل فتأتى طيور الققنوس الأخرى وتلتف حوله وترفرف بأجنحتها وتحك مناقيرها حتى تشتعل منها النار فيحترق الطائر، وتظهر من رماده بيضة تفقس طائر قققنوس آخر.

الجزء الأول
مختارات من الرباعيات القديمة

- كانت كالسكر: الرودكى السمرقندى
- اختلط قلبى ومعشوقى : بابا طاهر الهمدانى
- وإن قلبى يبحث عنك : أبوالقاسم العنصرى
- قصة الحب : أبوسعيد بن أبى الخير
- لعلكم مثلى : مسعود سعد سليمان
- خذ بيدى : عمر الخيام
- كأس : جلال الدين الرومى
- ظمأ : فريد الدين العطار

ملحوظة:

(عناوين المختارات من وضع المحرر)

كانت كالسكر!

وجهك بحر الحسن، وشفتاك المرجان،

طرتك هى العنبر، والصدفة هى فمك، والدر هو الأسنان،

حاجبك سفينة، وثنيات جبينك هى الأمواج،

جيدك دوامة البلاء، وعيناك هما الطوفان.

***

يامن سلبت الورد الأحمر لونه ورائحته،

فأخذت اللون لتكتسى وجنتك، وأخذت الرائحة ليتعطر بها شعرك،

وعندما تغسل وجهك تتلون كل الأنهار باللون الوردى،

وعندما تبعثر شعرك تفوح رائحة المسك من كل الجبال.

***

رأيت جدائلك وهى تتهدل فى دلال وتجعد،

وقد تدلت فوق زهور الأرجوان الحمراء،
وفى كل طية من طياتها ألف قلب أسير مقيد،
وفى كل ثنية من ثنياتها ألف روح مطوية.

***

اقنع بما قسمه الله لك وعش عادلا،
ولاتقيد نفسك بالتكلف وعش حرا،
ولاتنظر لمن هو أفضل منك حتى لاتغتم،
وانظر لمن هو أقل منك حتى تحيا فى سعادة.

***

لم يعد لنا صبر على عشقك ولا قلب،
وبدون وجهك لم يعد لنا عقل فى موضعه ولاقلب،
إن هذا الغم والحزن الذى نقاسيه إنما هو كجبل قاف وليس غما،
وهذا القلب الذى تملكه هو كالحجر الصلد وليس قلبا.

***

من أقبل علىّ؟ الحبيب، متى؟ فى وقت السحر،
ممن يخاف؟ من الخصم. ومن الخصم؟ إنه الأب،
قبلته قبلتين، على أى شىء؟ على شفتيه النديتين
أكانت شفة؟ لا. ماذا كانت؟ كانت عقيقا. كيف كانت؟ كانت كالسكر...

الرودكى السمرقندى
(توفى ٣٢٩هـ = ٩٤٠م)

اختلط قلبى ومعشوقى!

من يقاسي الحزن، يعرف جيدا آهاته،
كما تميز البوتقة الذهب الخالص،
تعالوا أيها العشاق المعذبون لنبكى معا،
فالعاشق المعذب يعرف حال قرينه.

***

كل حديقة تطل فروع أشجارها خارج أسوارها،
فإن البستانى يتحمل العناء فى العناية بها دائما،
وعندئذ يجب اقتلاع الأشجار من جذورها،
حتى ولو كانت ثمارها من الياقوت والجواهر.

***

إذا قتلتنى بؤسا فممن تخاف؟

ولو طردتنى بذلة فممن تخاف؟
فأنا ضعيف بنصف قلب ولا أخشى أحد،
وأنت قوى وقادر فممن تخاف؟

***

أقبلوا أيها العشاق المعذبون لنجتمع معا،
نتحدث معا ونظهر همنا وغمنا،
ولنحضر ميزانا لنزن همومنا،
فأكثرنا غما سيكون أرجحنا كفة.

***

واغوثاه من سطوة العين والقلب،
فكل ما تراه العين يذكره القلب ويحفظه،
سأصنع خنجرا حده من الفولاذ،
وأفقأ عينى.. حتى يتحرر قلبى.

***

أنا ذلك البحر الذى صب فى قارورة،
وأنا تلك النقطة التى وضعت على الحرف،
ففى كل ألف عام يخرج عظيم،
وأنا ذلك العظيم الذى ظهر فى هذه الألف.

***

أنا ذلك الطائر النارى، إذا رفرفت بجناحي
أحرق العالم فى الحال،

وإذا رسم المصور صورتى على جدار منزل،
فإن المنزل يحترق من تأثير هذه الصورة.

***

إذا كان معشوقى هو قلبى، فماذا أسمى محبوبى؟
وإذا كان قلبى هو معشوقى، فماذا أسمى قلبى؟
لقد اختلط قلبى ومعشوقى،
حتى إننى لم أعد أميز أحدهما عن الآخر.

***

إن صورة جمالك لاتغادر قلبى.. أيها الحبيب
وصورة الخط والخال على وجنتك لاتبرح مخيلتى.. أيها الحبيب،
سأجعل من أهدابى مانعا حول عينى،
حتى لاتفارق صورتك الرقيقة عينى... أيها الحبيب.

***

سأشد أوتارا على ربابي من خصلتى شعرك،
ماذا تريد منى بعد أن اضطربت أحوالى؟
أنت يامن لاترغب فى حبى،
لماذا تأتينى فى الأحلام منتصف كل ليلة؟

***

منذ ذلك اليوم الذى خلقتنا فيه،
ماذا رأيت منا غير المعصية؟
فيارب.. بحق الأئمة الاثنى عشر،

اعف عنا، وافترض أننا لم نرتكب ذنوبا.

بابا طاهر الهمداني
(ت ٤١٠هـ = ١٠١٩م)

وإن قلبى يبحث عنك!

ليس لأحد ثبات فى حبك سواى،
ولم يبذر أحد بذرة فى أرض بور سواى،
إننى أتحدث بالسوء عنك مع العدو والصديق،
حتى لايقع فى حبك أحد سواى.

***

قلت له : لماذا تنهمر دموعى الدامية كالمطر؟
قال: هذا لأننى وردة متفتحة.
قلت : فلم أكون حزينا مضطربا بدونك؟
قال: هذا لأنك جسد وأنا الروح.

***

قلت: أيتها الحبيبة إن قلبى يبحث عنك،

قالت: إن شفتي بلسم لدائك،

قلت: لا أنال منك سوى الهجر دائما،

قالت: إن الملاك يكون مختفيا عن الإنسان،

أبوالقاسم العنصري
(ت ٤٣١هـ = ١٠٣٩م)

قصة الحب

لو مت ومضى على موتى عشرون عاما
فإنك ستظن أن قبرى خاليا من العشق،
ولكن.. لو وضعت يدك على التراب سائلا من هنا،
فسوف يأتيك صوت يقول: كيف حال معشوقى؟

***

متى بلغت فى حبك مرتبة العشق والوصال،
لم أعد أتطلع إلى الجنة، أو أغرق فى الأمانى والآمال،
فإن الجنة لا تعنيني إذا لم أفز فيها بلقائك،
والنعيم والجحيم سواء إذا لم أظفر برضائك.

***

من قبل أن يخلق الزمان، والنجم، والسماء،

ومن قبل أن يخلق النار، والماء، والأرض، والهواء،
ومن قبل أن يخلق العقل، والشكل، والأصوات، والأصداء،
أخذت أردد أسرار التوحيد في العلانية والخفاء.

***

ليلة الأمس، حدثت الحبيب أحاديث الحب والوصال،
فأخذ ينقض العهود، ويتجنى عليّ في دلال،
وانقضت الليلة، ولم أحكِ من قصة الحب إلا البداية،
ولا ذنب لليل، ولكن قصة الحب ليس لها نهاية.

أبوسعيد بن أبي الخير
(ت ٤٤٠هـ=١٠٤٨م)

لعلكم مثلى!

أقبل علىّ بعينين ناعستين،
وقد ضمخ جسده بالعنبر الخالص من رأسه إلى قدميه،
ضفر ضفيرتين وعقصهما كقلبى،
وبلل وجهه بالماء كالوردة النضرة.

***

أخشى أن تتنبه النجوم إلينا،
ويضار وصلنا بطلوع النهار بسرعة،
أتريدين ألا يطلع النهار علينا ياصاحبة القامة الشبيهة بالسرو؟
صلى جدائل شعرك الأسود بالليل.

***

أيها السحاب.. لماذا تكون عينك دامعة ليلا ونهارا؟

ويا أيتها الحمامة البرية.. إلى متى تئنين وتنوحين فى السحر؟
ويازهرة الشقائق.. لماذا تمزقين ثيابك على صدرك؟
لعلكم جميعا بعيدين عن الحبيب مثل مسعود!

***

أنا كالربيع شوقا لرائحة الوردة،
وأنا حارق للعالم بسبب حسرتى على فراق الحبيب
وأتعلم ثلاث خصال من الشمعة:
أن أبكى. أن أذوب. أن أحترق!

مسعود سعد سليمان
(ت ٥١٥هـ = ١١٢١م)

خذ بيدى!

إذا لم تكن تشرب الخمر، فلا تطعن فى حق الثمالى وتلومهم،
ولاتتوسل بالحيل والأكاذيب،
ولاتغتر بأنك لاتشرب الخمر،
فأنت ترتكب مئات المعاصى التى تفوق شرب الخمر.

***

تمر أيام العمر القليلة هذه،
مثلما يمر الماء فى النهر وتمر الرياح فى الصحراء،
أنا لن أحزن على يومين أبدا،
يوم لم يأت، ويوم مضى!

***

كنت نائما.. فقال لى فى النوم عاقل،

لن تتفتح وردة السعادة لأحد من النوم،
فماذا تفعل مع الأجل قرينك؟
اشرب الخمر فالنوم ينبغى أن يكون تحت الثرى.

***

إن قوما يتفكرون فى طريق الدين،
وآخرون يشكون فى طريق اليقين،
أخشى أن ينادى منادٍ ذات يوم قائلا:
أيها الغافلون.. إن الطريق ليس هذا ولا ذاك!

***

يارب.. ابعدنى لحظة عن قبول الأوزار،
واشغلنى بك وحررنى من نفسى،
طالما كانت واعيا مدركا فإننى سأعرف السىء من الحسن،
فاجعلنى ثملا، وخلصنى من السىء والحسن.

***

إذا كنت قد ارتكبت الذنوب والمعاصى على وجه الأرض،
فالأمل فى عفوك بأن تأخذ بيدى،
لقد قلت إنك ستأخذ بيدى يوم العجز والضعف،
ولن تجدنى أكثر عجزا وضعفا مما أنا عليه الآن.

***

يقولون إنك تعشق الخمر، وأنا هكذا،
ويقولون إنك عارف وثمل، وأنا هكذا،

لاتنظر إلى ظاهرى كثيرا،
فأنا فى باطنى أكون كما يجب أن أكون.

***

يارب إذا كنت قد ارتكبت من الذنوب والخطايا الكثير،
فقد جنيت على روحى وشبابى وجسدى،

ولما كنت على ثقة تامة فى كرمك وجودك،
فقد رجعت عن أفعالى. وتبت، ثم عصيت من جديد.

***

لاتيأس من الخالق الفعال والرب الرحيم،
بسبب ما ارتكبته من جرم وعصيان عظيم،
فإذا كنت اليوم ثملا فاسدا،
فإن الله سيغفر غدا للعظام وهى رميم.

عمر الخيام
(ت ٥١٧هـ = ١١٢٣م)

كأس

أصبح جوهرنا من الخمر الياقوتية الصافية،
واستغاث الكأس من أيدينا،
ومن كثرة ماشربنا الخمر مرات ومرات،
فقد أصبحنا غرقي فيها وصارت الخمر تملأ ر ء وسنا.

***

لاشراب فى العشق سوى خمر البقاء،
ولا دليل على إعطاء الروح سوى سلب الروح،
قلت : أعرفك أولا ثم أموت،
قال: معرفتى لا تؤدى إلى الموت.

***

إذا طالت قبضتى جدائلك وأنا فى النار،

فسوف يعتريني العار والخجل من أحوال أهل الجنة،
وإذا أخذوني إلى ساحة الجنة،
فإن ساحتها ستكون ضيقة على قلبي.

***

عندما أغلي تحت لهيب نيراني،
أود لو أنساك لحظة،
فأتناول كأسا من الشراب كي أغيب عن الوعي
ولكنك تأتيني في الكأس وأشربك!

جلال الدين الرومي
(ت ٦٧٢هـ = ١٢٧٣م)

ظمــأ!

تعودت كل يوم على أن أتوب بالليل،
وأن أتوب من الكئوس المتوالية، والأقداح المترعة،
الآن، وقد تفتحت أكمام الزهور..فلا خوف عندى
فارزقنا اللهم التوبة عن التوبة فى موسم الورد.

***

انظر! لقد تمزقت حاشية الوردة بفعل رياح الصبا،
وسر البلبل من جمال الوردة،
اجلس فى ظل الورود، فكم من الورود ستسقط
فى التراب من فوق أغصانها، ونصبح نحن ترابا.

***

شربنا مائة بحر ونحن فى حالة من الدهشة والتعجب،

فلماذا تكون شفاهنا ظمأى كشاطئ البحر،
نحن نبحث عن البحر دائما بسبب جفاف شفاهنا،
غير أن سبب جفاف شفاهنا هو أننا كالبحر.

فريد الدين العطار
(ت ٦٢٧هـ = ١٢٢٩م)

الجزء الثانى
مختارات من الشعر الحديث

• بضاعة بلا قيمة : رهى معيرى

قسم

• المطر : كلچين كيلانى

البيت المظلم

• رسالة إلى طهران : پرويز ناتل خانلرى

ظهر القمر

• نغمة الوردة الحمراء: چاله أصفهانى (سلطانى)

الانتظار

• آخر جرعة فى هذه الكأس : فريدون مشيرى

الطريق

• الأفق المضىء: أحمد شاملو (أ.بامداد)

موعد

• آلام الوحدة : محمد زهري

الصدفة الفارغة

• نغمات الألم : سيمين بهبهانى

أحبك

• إحساس : هوشنك ابتهاج (هـ.أ.سايه)

العقيم

• اليد الدافئة : يدالله مفتون أمينى

المائية

• نافذتان : مهدى اخوان ثالث (م.اميد)

نواح

• أنا كاشانى : سهراب سهرى

الماء

• من المهد إلى اللحد : نادر نادر پور

نجم بعيد

• تشرق الشمس : فروغ فرخزاد

بعد الموت

• فوق نهاية بلا نهاية : محمد رضا شفيعى كدكنى

مع السلامة

«رهى معيرى»

* بضاعة بلا قيمة

استغاث شاعر بعالم
من ظلم لص سفاك للدم،
قائلا: لقد كان لدى خزانتان مليئتان بنظمى ونثرى،
وقد سرقهما اللص الظالم من بيتى،
وأخذ المسكين يصيح: أنا بائس!
فضحك العالم وقال: البائس الحقيقى هو اللص.

* قسم

كتبت صاحبة الوجه الوردى على الوردة الحمراء
إننى لن أتخذ حبيبا من ذوى العيون السوداء،

ولن يحصل أحد على قبلة من شفتى،
ولن يحتسى أحد كأسا من يدى،
طالما لاتقع قدماه فى القيود.
وعلمت تلك الوردة ذلك القسم،
وفجأة.. اتجهت ريح الصبا متبخترة..
ناحية شجرة السرو وزهور الشقائق وشجرة الصفصاف،
بدون أن تفكر فى العهد اللطيف المكتوب،
فذهبت أوراق الوردة أدراج الرياح بسبب النسيم،
فضحكت الوردة فى وجه معشوقتها
حيث إن ماعصفت به الرياح كان هو قسمها!

«كلچين كيلانى»

*** المطر**

عاد المطر يتساقط من جديد
فوق سطح المنزل بأناشيده وأنغامه،
وجواهره الوفيرة.
وأنا أقف وحيدا خلف الزجاج
وقد جرت الأنهار فى الممرات.
ويطير عصفوران
أو ثلاثة عصافير مغردة ، هنا وهناك،
فى كل لحظة، وهى سعيده فرحة.
كانت قبضة تدق على الزجاج
وتطرق الأبواب.
لم تعد السماء اليوم رمادية اللون.

تذكرت يوم المطر:
وجولة أحد الأيام الخالية:
التى تتميز بالجمال والمتعة،
داخل غابات «چيلان»
كنت صبيا فى العاشرة
سعيدا مبتهجا،
لطيفا رقيقا،
ماهرا جلدا،
وكانت الغابة حية ودافئة،
بما فيها من حيوانات زاحفة
وحيوانات مجترة،
والسماء زرقاء كالبحر،
وسحابة أو سحابتان هنا وهناك
مثل قلبى
فى النهار المشرق.
وعبير الغابة النضرة الندية،
كرائحة الخمر المسكرة،
وكانت الطيور الجميلة،
تنتقل من شجرة إلى شجرة،
والبرك هادئة وزرقاء،
وأوراق الشجر والزهور واضحة وظاهرة فى كل مكان،

والشمس هى،
مظلة النيلوفر المتلألئة.
وبرزت الحجارة من الماء
وقد تغطت بلباس حريرى،
وجلست ضفادع كثيرة هناك
وقد انشغلت بالضجيج والعجيج لحظة بلحظة،
ويدور النهر ويتمايل كالسكارى
تحت أقدام الأشجار
وهو يغنى مئات الألحان الجميلة،
وعيون الماء كزجاجات شمسية،
تتحرك فى اضطراب وارتعاش بلطف ورقة،
وبداخلها حصى
لونه أحمر وأخضر وأصفر وأزرق.
كنت أعدو كالغزال بقدمى الصغيرتين،
كنت أطير من منبع مجرى الماء
وأبتعد عن المنزل.
كنت أرمى الحصى
حتى يهز الماء ويحركه
كنت أكسر الأغصان الخطافية
الموجودة فوق كل بئر أو حفرة عميقة.
وكنت أشد لأسفل

أغصان شجرة الصفصاف السوداء
وكانت يدى تتلون،
من التوت الأحمر والأسود.
كنت أسمع من الطيور القصص السرية،
وأسمع من فم الرياح العاصفة أسرار الحياة.
كل ماكنت أراه هناك
كان جذابا وجميلا.. وكنت مسرورا..
وكنت أغنى: «أيها النهار.. أيها النهار الجميل،
لقد وهبتك الشمس المضيئة الساطعة
هذا الوجه الجميل
ولولاها لكنت قبيحا بلا روح».
هذه الأشجار
بكل مافيها من خضرة وجمال
أتكون بدون الشمس الساطعة مجرد أقدام خشبية؟
والنهار تلو النهار الجميل
لو كان جميلا حقا فذلك من الشمس،
أيتها الشجرة الخضراء البديعة
إن كل جمال مصدره الشمس.
وبالتدريج تغلبت السحب
فأظلمت السماء
وغطت السحب وجه الشمس الساطعة،

وهطل المطر.. هطل المطر..
وتتموج الغابة من الرياح الفارة
كما يتموج البحر
وتنتشر فى كل مكان حبات المطر المستديرة.
ويمزق البرق، الشبيه بالسيف البتار، السحب
ويضرب الرعد المجنون المزمجر بقبضته الفهود.
وفوق سطح البركة
يدور البط حول نفسه كثيرا.. وبسرعة..
وسط البركة وعلى الحافة،
كانت يد المطر تمشط خصلات شعر الضباب الفضى،
وكانت الرياح تبعثرها
عند هبوبها بوضوح.
رويدا .. رويدا
صارت الخضرة بحرا تحت الأشجار
ويظهر داخل هذا البحر غابة معكوسة..
ما أجمل الغابة
ما أبدعها
بما تتضمنه من أنغام كثيرة
وحكايات وأساطير وفيرة،
كم كان المطر عذبا.. سائغا..
ما أجمله!

فقد سمعت أثناء نثر هذا الجوهر
أسرارا خالدة... ونصائح سماوية.
استمع إلى يا بنى الصغير،
إن أمام رجل الغد حياة حلوة.. حلوة..
سواء أكانت مظلمة أو مضيئة.

* البيت المظلم(*)

جاء صوت مؤلم
من منزل مظلم شبه خرب،
فدلفت إلى داخله مسرعا
وناديت: هل من أحد هنا؟
أصغيت إلى الأرض والسماء
كانت ساحة المنزل والغرف والسلالم والسقف
صامته مثل قبر مظلم ساكن،
هادئة كعين ميت!
شاهدت السماء من خلال النافذة،
وقد غطتها السحب قطعا قطعا،
وظهر جزء من القمر مع نجمة أو نجمتين.
فى الحديقة شجرة بلا أوراق
سقطت على الأرض واللبنات والحجارة،
ومن جذع الشجرة المحطم بالموت

تأتى رائحة نيران الحرب.
فى كل ركن غطاء طاولة
وسجادة.. وستارة.. ووصلة قماش...
ولبنة وجص وطين..
وساعة ذات زجاج محطم
كأنها بومة سوداء مغمضة العينين.
وهذه المقطوعة اليد فوق الجدار،
كانت تدق دائما جرس الوجود،
وقد أسكتها الوقت الأصم،
بيده الطولى وعطلها عن العمل.
والوسائد تحت أرجل السرير
صارت ملوثة بالدخان،
وهذه المومياء الخشنة..
كان اسمها فى الماضى حشية
ذهبت مسرعا إلى ساحة المنزل
وناديت من جديد: «...... من هذا؟»
ووجدت طاولة وثلاثة كراسى وثلاثة فناجين:
هنا كانت تعيش أسرة.
حول أرجل الطاولة قطعة سوداء مرعبة،
نحيفة رقيقة مثل عود الكبريت
ذيلها خيط رفيع،

ذات مخالب ووجه وشعر كالعفريت.

عيناها نجمتان فى قاع بئر،

قدماها ذوات شعر منتصب،

وكأنها تقول فى نفسها: «عجبا..! إنه غريب

فأين الأسرة؟»

وجاء صوت مؤلم من سويداء قلبى وحرقة روحى:

«هذا المنزل شبه الخرب.. مرآة حياتنا»!!

الهامش:

(*) من وحى رؤية بيت من البيوت التى هدمتها الحرب العالمية الثانية.

« پرويز ناتل خانلرى »

* رسالة إلى طهران

عندما يخطف خيالك النوم من عينى،
أظل فى هذه الليالى الطويلة،
أتجه بروحى ناحيتك،
ويطير قلبى إلى أحيائك.
أنت أملى.. ولا أحد يسأل:
لماذا ابتعدت عن هذا الأمل،
وكيف أنك مستقرة فى مكانك أيتها الحبيبة،
بينما أنا أتنقل من حى إلى حى هكذا.
كنت قمرا.. لأنك كنت حنونة،
حتى لو كان دلالك نوعا من العتاب،

وكل ما مر معك كان هو الحياة
وما عدا ذلك كان أضغاث أحلام.
آه! لو يأتى ذلك اليوم السعيد المبارك.
الذى ترتمين فيه فى أحضانى،
وأسترجع أيامى الحلوة،
وأنسى ليل الغم هذا.
وأتحدث قليلا معك عن مرارة الهجر،
وعن حلاوة الوصل وعذوبته،
وأغطى وجهى بشعرك
وأقبل شفتيك، ما أجمل هذا الليل الشعر
وذل الشراب الشفتان!
أقول لك لقد شاهدت الدنيا ضيقة
رغم اتساعها،
ورأيت صورتك فى كل مكان،
ولم أر رسما آخر فيها غير رسمك!

*** ظهر القمر**

ظهر القمر بديعا جميلا،
وضحك الليل بلطف وعذوبة،
فهو كمحبوبة ثملة وضاحكة،
تتجلى على وجهها فصول الربيع،

وقد أطلت بوجهها من كوة،
وأخذت ترنو بعينيها ناحية البحر،
وأخذ الموج يهمس بأغنية،
ويقابل شاطىء البحر،
والقمر صامت
بينما الزهور كلها آذان صاغية!

«چاله أصفهانى (سلطانى)»

*** نغمة الوردة الحمراء**

أنا وردة حمراء.. وردة حمراء عطرة،
وفى قلبى عش للشمس،
لقد كنت برعمة منذ أيام عدة،
يلفني خجل البنات وحياؤهن،
وكنت نائمة فوق حرير ساعدى أمى الناعم.
وأشرق الصبح الأرجوانى،
وأشرق معه وجهى الوردى،
وتفتحتُ كما تتفتح الوردة الحمراء،
وتملت من رائحة عطرى،
ممتلئة بفتنة الشباب وعنفوانه.
واتضحت أمام عينى كل الألوان،

وعرفت روحى سر الكبر،
واندفع إلى قلبى عشق سماوى،
وددت لو رآنى كل شخص وثمل من عبيرى،
وأخذت الشمس الحارة ا لمضيئة تقبل وجهى كثيرا،
وراحت ترقص حولى نحلة ذهبية،
وغردت فى أذنى كل الطيور أغنية العشق،
فامتلأت الخمائل بالعشق والأغانى.
فيانسيم الصباح.. اسمع رسالتى
عندما أرفرف فى أحضانك ذات يوم،
امنح عطر عشقى لتلك الوردة،
التى ستنمو فى العام القادم.

٭ الانتظار

انقضى الربيع هذا العام أيضا بعد طول الانتظار،
وصارت كل ورقة وردة طائرا .. وفارقت الخميلة،
وزهور البنفسج التى زرعتها تذكارا لك،
اخضرت دموعها الزرقاء وسقطت على الأرض،
ومن كثرة ماطال عمر الفراق المرير،
أخشى ألا تعرفنى عندما ترانى،
فإذا توسدت الجبل والصحراء فلا عجب فى ذلك،
فأنا مجنونة بسبب حزنى عليك..
وحزنى على بعدى عن الوطن!

«فريدون مشيرى»

* آخر جرعة فى هذه الكأس!

يسأل الناس على الدوام:
ماذا يكمن فى خرير الماء المبهم الغامض؟
ماذا يكمن فى خشخشة أوراق الأشجار الجذابة؟
ماذا يكمن فى حركة هذه السحب البيضاء؟
فوق هذه السماء الزرقاء الهادئة العالية،
التى تأخذك إلى هذا النوع من أعماق الخيال؟
ماذا فى خلوة الحمائم الصامتة؟
ماذا وراء سعى الموج الهادر بلا نتيجة؟
ماذا وراء قهقهات الكأس وضحكاته؟
التى تجعلك تنظر إليه مشدوها متعجبا،

(*) آخر جرعة فى هذه الكأس (الهيئة العامة لقصور الثقافة)

لعدة ساعات؟
أما أنا.. فلا أفكر فى كل هذا،
لا فى الماء،
ولا فى أوراق الشجر،
ولا فى هذه السماء الزرقاء الهادئة العالية
ولا فى تلك النار الحارقة التى تتلوى داخل الكأس،
ولا فى تلك الخلوة الصامتة للحمائم،
أنا لا أفكر فى كل هذا.
إننى أرى وأسمع،
مناجاة الأشجار عند السحر
ورقص أريج الزهور مع النسيم،
وأنفاس الشقائق العطرة تتصاعد عند سفح الجبل،
وحديث طيور الخطاف مع الصباح،
ونبض الوجود الخالد فى حقول القمح،
وتطواف اللون والنضرة فوق وجنات الوردة،
إننى أرى وأسمع،
ولا أفكر فى كل هذا،
إننى أفكر فيك،
يامن تكونى جميلة فى كل شىء،
إننى أفكر فيك.. فيك فقط،
فى كل وقت.. وفى كل مكان،

إننى أفكر فيك فى أى حالة أكون،
فاعلمى هذا، واعلمى أنت فقط،
وتعالى
وابقى معى.. ابقى معى أنت فقط،
وأضيئى ظلمة الليالى بدلا من ضوء القمر،
فأنا فداؤك، واضحكى بدلا من كل الورود،
وعندئذ سأكون بجانبك،
فاجدلى حبلا من خصلات شعرك الطويل،
وشدى به وثاقى،
وقيدينى.
واطلبى ما تشائين.
وأجيبى أنت على طيور الخطاف،
واقرأي أنت قصة السحب فى الفضاء،
وابقى معى.. ابقى أنت فقط،
وانعمى أنت بالحياة
داخل كأس الوجود،
أما أنا
فمجرد نفس باقٍ من جرعة روح،
فاحتسى أنت
أخر جرعة من هذه الكأس الفارغة!

* الطريق

ذات ليلة،
مررت من ذلك الطريق فى ضوء القمر بدونك،
فصار جسمى كله عيون وأخذت أبحث عنك حائرا،
وطفح كأس كيانى بشوق وصالك،
فأصبحت ذلك العاشق المجنون الذى كنته من قبل.
وازدهرت وردة ذكراك فى مكنون روحى،
وابتسم بستان الذكريات العديدة
وفاح أريجها وتضوع
وتذكرت أننا مررنا سويا ذات ليلة من هنا،
وأخذنا نرفرف بأجنحتنا وننعم بتلك الخلوة،
وجلسنا ساعة على شاطئ ذلك الجدول،
وقد أريق سر الدنيا فى عينيك السوداوين،
أما أنا،
فقد فنيت من النظر إليهما.
كانت السماء صافية والليل هادئا،
وكان الخطر موات والدهر ساكنا،
وقد سقطت أشعة القمر على سطح الماء،
ومدت الأغصان أيديها إلى ضوء القمر،
وصار الليل والصحراء والوردة والحجارة
عشاقا لصوت البلبل.

وأتذكر أنك قلت لى:
كن حذرا من هذا العشق،
وانظر إلى هذا الماء الجارى لحظات،
فالماء مرآة العاشق العابر،
فأنت يامن تطيل النظر إلىَّ اليوم
تمهل!
فغدا يكون قلبك مع الآخرين،
وحتى تنسى، ارحل عن هذه المدينة فترة
فقلت لك:
الحذر من العشق، أنا لا أعرفه،
ولا أقدر على السفر، ولا أستطيع فراقك،
لا أقدر،
فمنذ اليوم الأول الذى خفق فيه قلبى بحبك،
جلست على شرفتك كحمامة وديعة،
فرميتنى بحجر.. ولكنى لم أخف، ولم أبتعد،
وعدت أقول: إنك صياد وأنا غزال الصحراء،
وحتى أسقط فى شراكك أخذت أتجول وأتجول..
فأنا لا أعرف الحذر من العشق ولا أقدر عليه.
وتساقطت الدموع من فوق الأغصان،
وناح طائر الليل نواحا مرا وابتعد،
وترقرقت الدموع فى مآقيك

وضحك القمر من حبك.
وأتذكر أننى لم أسمع منك جوابا بعد ذلك،
وأخذت أجر أذيال الحزن والهموم،
ولكنى لم ابتعد ولم أخف،
وانطوت تلك الليلة وغيرها من الليالى،
فى ظلمات الأحزان،
ولم تتبعى أخبار العاشق المتألم بعد ذلك،
ولم تمرى كذلك من ذلك الطريق،
ومررت به بدونك،
ولكن بأى حالة؟!

أحمد شاملو (أ. بامداد)

الأفق المضيء

ذات يوم.. سوف نعثر على حمائمنا من جديد،
وسوف يأخذ الحنان بيد الجمال،
ذات يوم.. ستكون القبلة هى أقل أغنية،
وكل إنسان
يكون أخا لكل إنسان.
ذات يوم..
لن يغلق الناس أبواب منازلهم،
فالقفل خرافة،
والقلب وحده كافٍ للحياة.
ذات يوم،

سيكون الحب معنى لكل كلام
حتى لا تبحث عن آخر حرف فى الكلام.
ذات يوم..
سيكون فحوى كل حرف هو الحياة،
حتي لا أعانى من البحث عن القافية لآخر شعر لى.
ذات يوم..
ستكون كل شفة نغمة،
حتى تكون القبلة هى أقل أغنية.
واليوم الذى تأتين فيه، وتأتين فيه للأبد،
ويتساوى فيه الحنان، والجمال ويتشابهان،
هو ذلك اليوم الذى نلقى فيه الحب من جديد لحمائمنا،
وأنا انتظر ذلك اليوم،
حتى فى اليوم
الذى لا أكون موجودا فيه.

موعـــد

أحبك،

فيما وراء حدود جسدك

اعطنى مرايا وخفافيش المشتاق،

اعطنى ضياء وشرابا،

اعطنى سماء عالية وقوسا جيد التسديد،

اعطنى طيورا وقوس قزح،

وكررى الطريق الآخر،

خلف الستائر التى تسدلينها.

أحبك

فيما وراء حدود جسدى،

فى ذلك المكان البعيد،

الذى تنتهى فيه رسالة الأجساد،
وتنطفىء فيه شعلة الاضطرابات والرغبات وثورتها تماما،
ويتخلى كل معنى عن قالب اللفظ،
كما تنتهى الروح فى الجسد فى نهاية الرحلة،
عند هجوم النسور.
أحبك،
فيما وراء حدودالعشق،
فيما وراء حدود الستائر والألوان،
فيما وراء حدود أجسادنا
فاعطنى موعدا للقاء!!

محمد زهرى

آلام الوحدة

هواء المنزل ثقيل بارد،
ووردة ذابلة بلا ماء فى مزهرية فوق المائدة،
وصدى قبلة أو رجع ضحكة قد ماتت أو تلاشت،
وقد غطي الغبار فوق المرآة طريق التجليات الطاهرة فى النفس،
ومصباح السقف يهتز فى اضطراب وحيرة،
وأوراق كتاب نصف مفتوح فى انتظار يد تعرفه،
هناك جلسات قطة شيطانة وشقية وممازحة،
بجوار النافذة.. قلقة وحزينة وصامتة،
وهى تنصت بكل كيانها للباب والجدار والشرفة،
فربما تسمع صوتا ينادى من داخل المنزل،

أو ترى أشعة مصباح تسقط فوق حجارة أرضية الزقاق،
وكانت تعتصر مع أنفاسها اللاهثة المتقطعة،
لحظات الحسرة والألم،
وتتذكر الهدوء والفرار المرغوب،
وملاطفة اليد الرقيقة الناعمة،
وفى حدقات عينيها وميض برق.
أى ألم فى تلك اللحظات ومع هذه الذكريات،
والغربة مع الصبر،
وكم تكون آلام الوحدة!

الصدفة الفارغة

تساقطت قطرة ماء من السماء فى بحيرة،
فظهرت نجمة داخل صدرى،
وتدافعت الأمواج الضعيفة والقوية،
فوق فراشى،
وذات يوم،
شاهد غواص فى بحر قلبى صدفة،
لسوء حظى واضطرابه،
فأخذها وكسرها وسلبنى لؤلؤتى،
وتركنى محطما يائسا،
الآن.. أنا فارغ على ساحل الزمن،
لم يمسح أحد على رأسى عطفا ومحبة،

ووقعت فاقدا لب القلب،

فأنا صدفة خالية من اللؤلؤ!

سيمين بهبهانى

نغمات الألم

أيها الأحباب.. هل هذه النيران التى أصبحت رمادا باردا،
هى أنا؟
وهل هذه الوردة الذابلة،
التى جفت على عودها هى أنا؟
هل هذا أنا ، أم أننى نغمة رددتها أوتار العشق،
وعلا صوتها ثم خفت؟
أهذا أنا، أم أننى صورة لمائة أمنية،
توارت خلف ستائر النسيان؟
كنت ضحكة على شفاه الزمن،
ثم تواريت فجأة وراء الخوف،

وكنت بريقا فى عين الأمل،
فصرت دمعا دمويا وداء بلا ترياق،
أهذا أنا؟
لا.. فأين أنا وهذا الغم!
وماذاحدث لضحكاتى المبهجة؟
ولماذا ذبلت وأصابنى الخمول؟
وماذا حدث لروحى التى كان يلازمها السرور دائما؟
ولماذا عندما قبل بشفتيه العقيقيتين يدى
لم تعشق روحى مرة أخرى.. ولم تخجل؟
ولماذا.. عندماتساقط دمعه فوق قدمى
لم يتوهج الحب فى قلبى ويثور؟
ولماذا هربت عيناى من نظرته؟
وأجفلت عن شوق النظر إليه؟
ولماذا أجبت عن حبه ونشوته
بالتكبر والغرور؟
فهل تصدقون أيها الأصدقاء،
أننى أنا هذا الغصن الذى لا يحمل ثمرا،
وأننى أنا هذا البستان الذى يخيم عليه الخريف؟
وأننى أنا هذا الليل الذى لا نجوم فيه؟

أحبك

سألتنى قبل سنوات مضت:
ألا «تحبيننى»
فاحمرت وجنتاى خجلا،
وأجبت وأنا فى غاية السرور والسعادة «نعم»
وعدت تسعى بالأمس
لتذكرنى بالعهد القديم
فقلت لك ببرود وفتور،
«أنا لم أعد أحبك»، فأخذت كل ذرة فى كيانى
تستغيث قائلة:
والله إنها تكذب،
فهى لا تردد اسم أحد غير اسمك

ولا تبحث عن مرادها عند أحد غيرك،
ووصلت إلى حلقى صيحة تقول:
هذا كذب، هذا شىء لا يصدق
فكل الناس يعرفون أن قلبى
لا يحب أحدا سواك
لكننى بقيت ساكنة وصامتة،
وحطمت الأنات فى قلبى الضيق،
وضغطت على صدرى المتعب بيدى،
حتى تظل دقاته خفية،
وظهر هذا السر فى عينى،
وهو «متى كان قلبى خاليا من الحب؟»
ولكنى،
أخذت أنظر إلى الورد المتعدد الألوان فى السجادة،
حتى أخفى ذلك عنك،
أحبك ولا أقول،
حتى لا يجرنى الغرور إلى المرض،
حيث إننى أعرف هذه الحقيقة،
وهى أنك لم تعد تحبنى!

«هو شنك ابتهاج» - (هـ. أ. سايه)

إحساس

فراشى،
صَدَفَةَ خالية وحيدة،
وأنت كلؤلؤة
معلقة فى رقبة شخص آخر!

العقيم!

عجبا!
من غرس الفأس مكان الورد
فى حديقتنا الخالية من الأشجار؟
أى فاس، إنها ثعابين من جهنم

أخذت تجرى هنا وهناك وتقتلع جذور النباتات،
استمع إلىَّ.. إن هذه العقيم المشئومة،
سوف تبقى بلا ربيع إلى الأبد،
ولن تنمو فوقها أية زهور مطلقا،
ولن يغرد عندها أى بلبل مطلقا!

يد الله مفتون أمينى

اليد الدافئة

ذات صباح شتوى بارد صاف،
وفى تلك الغرفة الخالية المليئة بالعطر،
جئتِ فى هدوء وجلستِ،
ولما نظرت إليك فى جرأة،
ذبت ببطء كما يذوب الحباب.
وبقيت أناخجلا،
وعندئذ تغير لون وجنتيك الورديتين،
وأردت أن أقول،
إلا أن ما أردت قوله،
تجمد بداخلى.

وضغطت على يديك فقلت:

«لا تظن أن يدى دافئة

ربما كانت يدك أنت هى الباردة»

وعندئذ ذهبتِ عندماوجدتنى حائرا.

ذهبتِ.. ومضت الأيام،

وبكيت بدونك،

وذبت بدونك،

وهاأنذالست باردا،

وهذا هو العشق الذى تأذى من المتمرد العاصى،

تبا للحظتي التردد هاتين،

تبا للحظتي الخجل هاتين،

يا من ابتعدت عنى،

هل ما زالت يدك دافئة؟

المائية

كنت أذهب ليلا إلى شاطئ البحيرة،
وكنت أقول لنفسى،
سوف أراها ذات ليلة هناك
لم أشاهدها قبل ذلك مطلقا،
ولم أسمع اسمها أيضا،
ولكننا تصورنا أننا نعرف بعضنا البعض منذ زمن بعيد،
لا أدرى أين كنا،
ولكننا سبحنا فترة،
أنا داخل عينيها النيلية،
وهى فى نهر شعرى الأزرق.
وأقبل الليل، ولكنه جاء متأخرا

وليس هناك مصباح ولا ضوء قمر،

وكان الجو مظلما وشاطئ البحيرة متلاطم الأمواج،

فركبنا قاربا،وذهبنا مع الأمواج بعيدا،

ولكن.. وا أسفاه !أى قدر هذا!

فأنا لم أعرفها بعد،

ذلك لأن الليل كان حالك الظلمة والأمواج متلاطمة،

ومن هنا كانت القصة مرة،

وا أسفاه! واحسرتاه!

لقد أخذتها الأمواج،

ولذلك تنمو فى قلبى عند كل سحر،

زهرة نيلوفر ندية!

مهدى أخوان ثالث (م. اميد)

نافذتان

نشبه نافذتين متقابلتين
نعلم كل حديث يدور عند بعضنا البعض،
كل يوم.. تحية وحديث وضحك،
كل يوم.. نقرر ما سيكون فى اليوم التالى،
العمر مرآة الليل، ولكن.. عجبا!
إن كثيرا من ليالى وأيام شهرى «تير» و«دى» (*) قصيرة،
اللعنة على السفر! فقد فعل مالم يفعله
سحر الشمس ولا سحر القمر،
إن قلبى الآن محطم وجريح،
لأن إحدى النافذتين مغلقة!!

* تير هو الشهر الرابع من السنة الشمسية الإيرانية و«دى» هو الشهر العاشر.

نـــواح!

إن نعش هذاالشهيد العزيز،
مستقر فوق أيدينا،
فوق أيدينا وفوق قلوبنا،
باق فى مكانه كفطرة لاتصدق،
هذا نبى، هذا قائد،
إنه قائد هذا الجيش،
برسالاته المقدسة،
وبأصالته، أنشد لنا أناشيد قدسية،
لقد جئنا لهذا الجهاد المقدس
وكان هو يصيح:
«ينبغى ألا يتبادر الشك إلى أذهاننا

بأن الغد هو الأفضل
وأنه لنا»
لكن ا لآن.. مضى وقت طويل،
ونعش هذا الشهيد العزيز،
مستقر فوق أيدينا كحسرة قلوبنا،
وقائم فى مكانه
واليوم هو أسوأ الأيام،
بالنسبة لنا،
اليوم..
نحن مهزومون ومتعبون،
يا من أنتم منتصرون بدلا منا،
لتهنأوا بهذه الهزيمة وبهذا النصر،
ومهما ضحكتم،
ومهما ضربتم، ومهما أسرتم،
ومهما أخذتم، ومهما أعطيتم،
لتهنأوا به!
ولكن.. واروا نعش عزيزنا هذا
فى التراب أيضا!

سهراب سپهرى

أنا كاشانى

أنا من أهل كاشان
وحرفتى الرسم.
أرسم بين الحين والآخر قفصا بالألوان وأبيعه لكم،
حتى تسعد قلوبكم الوحيدة،
بصوت الشقائق المحبوسة فيه.
أى خيال، أى خيال هذا..!
إننى أعلم أن لوحتى لا روح فيها،
إننى أعلم جيدا، أن حوض رسمى لا سمك فيه!

الـمـاء

دعونا لانجعل الماء طينا،
تخيل أن هناك حمامة تشرب من هذا الماء،
أو أن طائرا صغيرا،
يغسل ريشه وجناحيه فى هذاالدغل البعيد،
أو أن أحدا فى مكان عامر،
يملأ جرة ماء.
دعونا لا نجعل الماء طينا،
فربما يذهب هذاالماء الجارى،
إلى جذع شجرة فيمحو الأحزان من قلبها،
وربما تمتد يد فقير
لتغمس فى الماء قطعة خبز جافة يابسة،

وقَدِمت امرأة جميلة إلى شاطئ النهر،
دعونا لا نجعل الماء طينا،
فقد صار الوجه الجميل وجهين،
كم هو عذب سائغ هذا الماء،
كم هو زلال هذا النهر!
كم لأصحاب اليد العليا من رونق وصفاء!
فلتكن عيون مائهم فياضة وأبقارهم مدرة للبن،
أنا لم أر قريتهم،
ولكن لا شك أن حلقتهم هى حلقة مقدسة،
وضوء القمر هناك يضىء ميدان الكلام،
ولا شك أن الجدران تكون قصيرة
فى قرية أصحاب اليد العليا،
ويعرف سكانها أى زهرة تكون زهرة الشقائق،
لا شك أن هناك ماء
وهو الماء الحقيقى،
ويصل إلى أهل القرية خبر كل برعمة تتفتح،
أى قرية يجب أن تكون،
لتكن طرق حدائقها مغمورة بالموسيقى،
والناس على شاطئ النهر يفهمون الماء،
ولم يجعلوه طينا،
فدعونا نحن أيضا..لانجعل الماء طينا!!

نادر نادرپور

من المهد إلى اللحد

مهد عينيك السوداوين،
كان موطن طفولتى،
وكأنى عندما ولدت فى غمرة الليل،
أضاءوا فى كيانى مصباح عشقك،
وعندما تدلت جدائل المربية على وجنتى،
هب نسيم جدائلك منها،
وعندما لمع برق نظرتى إليها،
انتقل من ناحيتها إلى ناحيتك.
وعندما كانت تقص قصصا قديمة ليلا،
كان صوتك يصل إلى مسامعى.

وعندما كانت تشد شعرة من شعر رأسها،
كانت كأنها اقتلعت شعرة من شعرك.
وقد اختفت الرغبة فى قبلاتك،
خلف قبلاتها المشتاقة الحلوة،
وتضمن بكاؤها الحار السائغ،
دموعا كدموع عينيك الحارقة.
فأنت قرينتى التى كانت مرتبطة بى،
وقد فصلوك عنى خفية،
وعندما شاهدوا بكائى،
نادوا على اسمك مرتين،
لأنه لم يكن لك اسم سوى «هى»
وقدجاهدت طوال عمرى بحثا عن «هى»،
واعتدت على رؤية طيفك فى النوم،
دون أن أتمكن من العثور عليك مطلقا.
وشاهدت فى كل وجه به مسحة من جمال
ملامحك التى أعرفها،
ورأيت صورتك الفاتنة،
فى كل قلب به نبع من ينابيع الحب.
ولكن.. إذا كنت قد ولدت معى،
فكيف رحلت قبلى؟
وقدكانت عينى تبحث عنك دائما،

وكيف تجنبت عينى؟
واليوم.. فإن شمس آمالى
فى منتصف حياتى
تسير حائرة عاجزة،
تفكر فيما ينتظرها فى المستقبل،
آه يا من ارتبط بك قلبى،
هل أنت ايضا غصن بلا أوراق؟
وهل أنت- يا أمل الشباب المتبقى-
توأمى الخالد، أم أنك الموت!؟

نجم بعيد

تصيح الصور من خلف الزجاج قائلة،
خلصونا من إطاراتنا المذهبة،
لقدكنا أحرارا فى عالمنا،
وتئن الجدران القديمة الصماء شاكية،
لماذا تبتمونا فى ثرى الأسر؟
فنحن اللبنات كنا سعيدات قبل أن يضمنا بناء،
وتعلقت النجوم واحدة بعد الأخرى
بأذيال الرياح متضرعة،
وقد انهمرت الدموع من عينيها وهى تقول:
أيتها الرياح، إننا لم نكن بهذه الصورة منذ الأزل،
لقد كنا قطرات دمع تعقب أنات!!

فروغ فرخزاد

تشرق الشمس

انظر إلى الحزن فى عينى،
كيف يستحيل إلى قطرات ماء،
وكيف يتحول ظل تمردى الأسود،
أسيرا فى قبضة الشمس.
انظر!
إن وجودى كله يتحطم،
وتجرنى شرارة إلى فمها،
وتحملنى إلى الأوج،
وتسحبني إلى الشرك،
انظر!

إن كل سمائي مليئة بالشهب،
وجئت أنت من بعيد،
من موطن العطور والنور،
وأجلستني الآن في زورق،
من العاج والسحاب والبللور،
فخذني يا أملي الحبيب،
إلى مدينة الأشعار والفتنة،
ولنصعد إلى طريق ملئ بالنجوم،
ونجلس فيماوراء النجوم،
انظر!
لقد احترقت من النجم،
وأصابتني الحمى بسبب النجوم،
وأصبحت التقط النجوم من بركة الليل،
كماتصاد الأسماك الحمراء اللون الساذجة،
كم كانت أرضنا بعيدة قبل الآن
حيث هذه الغرفة السماوية الزرقاء،
وصوتك الآن يصل إلى مسامعي من جديد،
صوتك،
صوت أجنحة الملائكة الثلجية،
فانظر إلى أين وصلت،
إلى المجرة.. إلى اللاحدود.. إلى الخلود،

الآن.. وقد وصلنا إلى الأوج،
اغسلنى بشراب الأمواج
ولفنى فى حرير قبلتك،
واطلبنى فى الليالى الخالدة،
ولا تتركنى،
ولاتبعدنى عن هذه النجوم،
انظر كيف يستحيل شمع الليل
إلى قطرات ماء فى طريقنا،
وكأس عينى السوداوين،
قد طفح من الشراب،
بأغانيك الحنونة قبل النوم،
وانظر إلى مهد أشعارى،
وأنت تتنفس .. وتشرق الشمس!

بعد الموت

سيدنو يوما أجلى،
فى ربيع مضىء بأمواج النور،
أو فى شتاء ملىء بالغيوم بعيد،
أو فى خريف لا ضجة فيه ولا ضجيج،
سيدنو يوما أجلى
فى يوم من هذه الأيام المرة أو الحلوة،
فى يوم أجوف كبقية الأيام،
أو فى يوم كظل هذه الأيام أو الأيام الماضية،
وستصبح عيناى مثل دهاليز مظلمة،
ووجنتاى مثل ألواح المرمر الباردة،
وفجأة سيخطفنى النوم،

وأتخلص من الصياح والألم،
وسوف تتحسس يداي دفترى بهدوء،
وهى خالية من سحر الشعر،
وأتذكر أننى كنت أنشد الشعر،
فترة من حياتى.
إن التراب يدعونى كل لحظة إليه،
ها هم يأتون حتى يوسدوننى التراب،
آه! ربما يضع أحبابى وردة
على قبرى الحزين فى منتصف الليل،
ثم يرحلون فجأة بعد ذلك،
وتسدل ستائر دنياى المظلمة،
وتتأمل عيون الغرباء،
فى أوراقى ودفاترى،
ويطأ غرفتى الصغيرة بقدمه
غريب من بعدى،
وقد ظلت بها مرآتى فى مكانها،
وبقيت شعرة من شعر ورسم من رسمى ومشطى،
وأخاف من نفسى وأبتعد عنها،
إن كل ما تبقى سيصبح خربا،
وسوف تصبح روحى كشراع سفينة،
تبتعد وتختفى خلف الأفق،

وتسرع الأيام والأسابيع والشهور
وراء بعضها بلا تمهل
وتتعب عينك ويزوغ بصرك،
وأنت ترقب الطريق فى انتظار رسالة.
لكن التراب المؤلم،
يضغط على جسدى البارد من جديد،
ويتلاشى قلبى هناك تحت التراب،
لأنه بعيد عنك وعن ضربات قلبك،
وبعد ذلك تمحو الأمطار والرياح،
اسمى من فوق الحجارة شيئا فشيئا،
ويبقى قبرى فى الطريق بلا اسم
خاليا من خرافات الاسم المخجلة!

محمد رضا شفيعى كدكنى

فوق نهاية بلا نهاية

كان وقت الصباح،
والسماء ذات روح لا زوردية،
وفى لحظة،
جعلت من السماء سلما،
وصعدت فوق سطح الأسرار،
ورأيت نفسى بشخصي،
ذرة فى المجرة!
وحصلت على نصيبى،
وهو لحظة من الخلود،
عجبا، كم كان الوقوف فجأة،
أمرا مخيفا،
فوق نهاية بلا نهاية!

مع السلامة!

سألت شجرة القتاد* النسيم:
إلى أين تذهب بهذه السرعة؟
قال: لقد ضاق صدرى بهذا المكان،
ألا ترغبين فى السفر،
هربا من غبار هذه الصحراء؟
قالت: كلى رغبة فى السفر،
ولكن.. ماذا أفعل وأنا مقيدة القدمين؟
سألت شجرة القتاد:
إلى أين بمثل هذه السرعة؟
قال النسيم: إلى أى مكان بعيد عن منزلى هذا،
قالت شجرة القتاد: مع السلامة!

غير أنى استحلفك بالله.. وبالصداقة التى بيننا،
عندما تعبر هذه الصحراء الجرداء الموحشة بالسلامة
أن تبلغ سلامى .. للبراعم والأمطار.

---

* القتاد: نبات صلب له شوك مثل الإبر من الفصيلة القرنية ومنه يستخرج أجود الصمغ، وفى المثل «من دونه خرط القتاد» يضرب للشىء لا يُنال إلا بمشقة عظيمة

الجزء الثالث
معجم الشعراء

١- الرودكي السمرقندى

٢- بابا طاهر الهمدانى

٣- أبو القاسم العنصرى

٤- أبو سعيد بن أبى الخير

٥- مسعود سعد سليمان

٦- عمر الخيام

٧- جلال الدين الرومى

٨- فريد الدين العطار

٩- رهى معيرى

١٠- كلچين كيلانى

١١- پرويز ناتل خانلرى

١٢- الة أصفهانى (سلطانى)

١٣- فريدون مشيرى

١٤- أحمد شاملو (أ. بامداد)

١٥- محمد زهرى

١٦- سيمين بهبهانى

۱۷- هوشنك ابتهاج (هـ.أ. سايه)

۱۸- يد الله مفتون أمينى

۱۹- مهدى اخوان ثالث (م. أميد)

۲۰- سهراب سمهرى

۲۱- نادر نادر پور

۲۲- فروغ فرخزاد

۲۳- محمد رضا شفيعى كدكنى

١- الرودكي السمرقندى (ت ٣٢٩هـ=٩٤٠م)

هو أبو عبد الله جعفر بن محمد الرودكي السمرقندى من شعراء أوائل القرن الرابع العظام، وكان معاصرا للسامانيين، ولد فى قرية رودك بالقرب من سمرقند ويقال إنه ولد أعمى، إلا أن هناك إشارات فى شعره تدل على أنه كان مبصرا فى بداية حياته، حفظ القرآن وهو فى الثامنة من عمره وحباه الله صوتا جميلا وكان يجيد العزف على العود، وأصبح مقربا فى بلاط الأمير نصر السامانى، ومن هنا نال منزلة عظيمة وجمع ثروة كبيرة.

يعد أول شاعر إيرانى كبير ويطلق عليه لقب أستاذ الشعراء، وقد تأثر بشعره الذين جاءوا بعده وضمنوا أشعارهم بعض أشعاره. من أهم ما نظمه منظومة «كليلة ودمنة» التى لم يبق منها سوى أبيات معدودة.

٢- بابا طاهر الهمدانى (ت ٤١٠هـ= ١٠١٩م)

من الشعراء المتصوفة فى القرن الخامس الهجرى ، من مؤلفاته مجموعة من الكلمات القصار باللغة العربية وتشتمل على أراء ومعتقدات الصوفية، وله أيضا مجموعة من الأبيات الصوفية التى أنشدها باللهجة اللورية وهى من أنواع «الفهلويات»، يتحدث فيها عن وحدة الوجود والفقر والاضطراب والشوق المعنوى. لا توجد معلومات كثيرة عن حياته.

٣- أبو القاسم العنصرى (ت ٤٣١هـ= ١٠٣٩م)

هو أبو القاسم حسن بن أحمد، أحد شعراء القصيدة العظام فى العصر الغزنوى، كان مقربا من السلطان محمود الغزنوى وتدرج فى بلاطه حتى وصل إلى مرتبة ملك الشعراء وجمع ثروة كبيرة. كان ملما إلماما تاما بالعربية وآدابها وبالعلوم العقلية والمنطق، وعندما منحه السلطان لقب ملك الشعراء فى المملكة أمر بأن تعرض عليه أعمال الشعراء قبل عرضها على السلطان ، فكان مجلسه مقصدا للشعراء كل يوم، كما أصبحت أشعاره من بعده نموذجا يحتذى.

٤- أبو سعيد بن أبى الخير (ت ٤٤٠هـ= ١٠٤٨م)

هو أبو سعيد فضل الله بن أبى الخير محمد بن أحمد الميهنى، أحد العارفين العظام والمحدثين الكبار فى القرن الخامس الهجرى يعتبر أول من شرح الأفكار الصوفية بالشعر وأول من روّج

الرباعيات وجعلها وسيلة صالحة لأداء الأفكار الدينية والصوفية والفلسفية بحيث تتركز فيها وتصدر عنها كل التجليات الرائعة.

نقشوا على قبره باللغه العربية:

سألتك بل أوصيك إن مت فاكتبى

على لوح قبرى كان هذا متيما

لعل شجيا عارفا سنن الهوى

يمر على قبر الغريب مسلما

٥- مسعود سعد سلمان (ت ٥١٥هـ= ١١٢١م)

هومسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري من كبار شعراء القصيدة فى القرن الخامس الهجرى، عاش فى العصرين الغزنوى والسلجوقى، أصله من همدان ولكنه ولد فى لاهور، سافر إلى الهند فى رفقة سيف الدولة مسعود بن إبراهيم الغزنوي وكان ملازما لركابه فى الحروب، إلا أن سيف الدولة سجن مع ندمائه وأصدقائه نتيجة سوء ظن أبيه به، وكان مسعود سعد ممن سجنوا معه لمدة سبع سنوات. نظم أشعارا بالعربية ومن أهم التجارب التى تناولها معاناته فى السجن، وتعرف هذه الأشعار بـ«الحبيسات».

٦- عمر الخيام (ت٥١٧= ١١٢٣م)

هو الحكيم أبو الفتح عمر بن ابراهيم الخيام النيشابورى من علماء ورياضى وشعراء إيران العظام فى أواخر القرن الخامس

الهجرى وأوائل السادس. كان معاصرا لملكشاه السلجوقى وخواجه نظام الملك، وهو ممن كلفوا بإصلاح التقويم الإيرانى من قبل ملكشاه وجعل أيام السنة فى وضع ثابت بالاضافة إلى كونه شاعرا كان أستاذا فى الفلك والطب وله مولفات فى الرياضيات والفلسفة بعضها بالعربية والبعض الآخر بالفارسية. الرباعيات من أشهر أشعاره ويقال إنه لم ينظمها بهدف أن يكون شاعرا، بل بهدف بيان بعض أفكاره الفلسفية. حازت الرباعيات على شهرة عالمية وترجمت إلى معظم لغات العالم.

٧- جلال الدين الرومى (ت ٦٧٢هـ= ١٢٧٣م)

هو مولانا جلال الدين محمد بن بهاء الدين محمد بن حسين الخطيبى المعروف بالمولوى أو «ملاى روم»، وهو من أعظم شعراء التصوف الإيرانيين فى القرن السابع الهجرى. ولد فى بلخ ولكنه اشتهر بالرومى نظر لطول إقامته فى قونية.

من أعماله الشعرية ذلك العمل العظيم الذى يطلق عليه «المثنوى» وهو فى ستة مجلدات، ومجموعة الرباعيات، وديوان الغزليات المعروف بديوان شمس ومن مؤلفاته النثرية كتاب «فيه مافيه» و«المجالس السبعة» و«المكاتيب».

٨- فريد الدين العطار (ت٦٢٧هـ= ١٢٢٩م)

هو الشيخ فريد الدين أبو حامد محمد بن أبى بكر إبراهيم بن

مصطفى ، أحد متصوفة إيران العظام، ورائد من رواد شعر الصوفية الذين وصلوا فى عالم التصوف إلى مقام الإرشاد. كان أبوه يمتلك حانوتا للعطارة وقد اشتغل فريد الدين بمهنة أبيه ومن هنا لقب بالعطار، وكان يزاول العلاج والتطبيب ، وبعد فترة ترك العمل الدنيوى واتجه إلى عالم العرفان والتصوف. من مؤلفاته المنظومة ديوان الشعر الذى يشتمل على قصائد وغزاليات ومثنويات: أسرار نامة (كتاب الأسرار) مصيبت نامة (كتاب المصيبة) و(منطق الطير) و«مختار نامة» وغيرها.

٩- رهى معيرى (١٩٠٨م-؟)

هو محمد حسن رهى معيرى المتخلص بـ«رهى»، نظم الشعر وهو فى السابعة عشرة من عمره أول أعماله ديوانه «ساية عمر»-١٩٦٤م- ويتضمن مائة غزلية وواحدة وتسع منظومات مثنوية وخمس وعشرين قطعة وسبع وثلاثين رباعية. بعد ذلك جاء ديوانه الثانى آزاد الذى يتضمن أشعارا نقدية واجتماعية ، ثم ديوانه الثالث «رها ورد رهي».

١٠- كلچين كيلانى

هو الدكتور مجد الدين مير فخراى المشهور بكلچين كيلانى، درس فى رشت وطهران وحصل على الليسانس فى الفلسفة والتربية،ثم درس الطب فى انجلترا وحصل على درجة الدكتوراه فى هذا التخصص وأقام هناك حتى نهاية عمره

١١- پرويز ناتل خانلرى (١٩١٢م- ١٩٩٠م)

ولـد فى طـهـران ودرس بـجـامـعـتـهـا إلى أن حـصـل على درجة الدكتوراه فى اللغة الفارسية وآدابها وعمل أستاذا بكلية الآداب، ثم سافر إلى باريس لدراسة الصوتيات، شغل منصب مدير مجلة «سخن» الأدبية والفنية لمدة ثلاثين عاما، وهى التى تأسست فى ١٩٤٤ م بمساعدة الدكتور ذبيح الله صفا.

شغل خانلرى عدة مناصب منها وزير التربية والتعليم ووزير الداخلية وأستاذ بالجامعة وعضو المجمع اللغوى الإيرانى، وفى ١٩٥٥م كان عضوا بمجلس النواب ثم مديرا تنفيذيا لمؤسسة الثقافة الإيرانية.

١٢- ژاله أصفهانى (سلطانى)

من مواليد أصفهان فى ١٩٢٠م، درست بكلية الآداب بجامعة طهران، وفى ١٩٤٧م ذهبت مع زوجها إلى الاتحاد السوفيتى حيث درست الأدب لمدة خمس سنوات فى مدينة باكو. حصلت على الدكتوراه فى الآداب من جامعة لامانوسف فى موسكو. نقلت أكثر من ألف بيت من الشعر الأذربيجانى إلى الفارسية، كما نشرت رسالة باللغة الروسية فى موسكو بعنوان «نيما يوشيج- ابو الشعر الفارسى الحديث». عادت إلى إيران فى ١٩٨٠م ثم ذهبت بعد ذلك إلى لندن حيث استقرت عدة سنوات.

١٣- فريدون مشيرى

من موالد طهران فى ١٩٢٥ م، درس فى مشهد وطهران والتحق بجامعة طهران ولكنه لم يتم الدراسة بها حيث شغلته الكتابة والصحافة الأدبية التى عمل بها لمدة ثلاثين سنة.

كان عضوا فى هيئة تحرير عدة مجلات .عمل موظفا بشركة الاتصالات الإيرانية وتقاعد فى ١٩٧٨م. أشعاره قريبة من أفكار عامة الناس ومشاعرهم.

١٤- أحمد شاملو (أبامداد)

من مواليد طهران فى ١٩٢٤م. كانت دراسته الابتدائية والثانوية غير منتظمة لتنقله بين عدة مدن حيث كان والده ضابطا بالجيش. نفض يده من التعليم فى ١٩٤٤م واشتغل بالكتابة ولم يشغل أى منصب حكومى. يجيد اللغة الفرنسية وترجم عنها بعض القصص والروايات. تولى إدارة عدد من المجلات الأسبوعية.

١٥- محمد زهرى

من مواليد ١٩٢٥م بإحدى قرى شهورا، عاش فى ملاير وشيراز ثم استقر فى طهران . تخرج فى جامعة طهران- قسم اللغة الفارسية وآدابها (١٩٥٣) ثم حصل على درجة الدكتوراه فى التخصص نفسه .شغل عدة وظائف حكومية بدأ بالكتابة الفكاهية فى مجلة «توفيق»- ١٩٤٥- ثم انتقل إلى كتابة المقال والقصة والشعر.

١٦- سيمين بهبهانى

من مواليد طهران فى ١٩٢٦م، تخرجت فى المعهد العالى وعملت بالتدريس فى طهران، بدأت بالشعر الحر ثم برعت فى نظم الغزل الذى غيرت فى شكله ومضمونه.

يطلق عليها بعض النقاد لقب «نيما الشعر الفارسى» إشارة إلى التجديد الذى جاءت به وإشارة إلى الشاعر نيما يوشيج الذى يعد رائد الشعر الفارسى الحديث.

١٧- هوشنك ابتهاج (هـ.أ. سايه)

من مواليد رشت فى ١٩٢٦م، درس فى مسقط رأسه وفى طهران ونظم الشعر فى الغزل والعشق منذ كان طالبا بالمرحلة الثانوية ثم اتجه إلى الشعر الاجتماعى.

١٨- يد الله مفتون أمينى

من مواليد ١٩٢٦ م فى قرية شاهين دژ إحدى ضواحى تبريز حيث أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة ثم التحق بجامعة طهران تخرج فى كلية الحقوق وعمل فى سلك القضاء. شاعر مجدد فى الوزن والكتابة الحديثة.

١٩- مهدى أخوان ثالث (م.اميد)

من مواليد مشهد فى ١٩٢٧م، أتم دراسته الصناعية (فرع

الحدادة) فى مشهد واشتغل فى هذا المجال، ثم انتقل إلى طهران ليعمل بالتدريس. نفى وسجن عدة مرات وبعد خروجه من السجن فى ١٩٥٧م عمل بالإذاعة ثم فى تلفزيون خوزستان

عاد إلى طهران فى ١٩٧٤م ليعمل بالإذاعة والتلفزيون الوطنى الإيرانى، وكان يقوم بتدريس الشعر القديم والمعاصر بجامعة طهران فى ١٩٧٧م، عمل بعد ذلك فى مؤسسة الثورة الإسلامية للنشر والتعليم (مؤسسة فرانكلين سابقا) ثم تقاعد فى ١٩٨١م.

توفى فى ١٩٩٠ ودفن فى طوس بجوار مقبرة الفردوسى. تدور معظم اشعاره حول واقعيات العصر والمسائل الاجتماعية ونشر الأفكار الجديدة، وله مقالات قيمة فى نقد الشعر.

٢٠- سهراب سپهرى

شاعر وفنان تشكيلى من مواليد كاشان فى ١٩٢٧م، تخرج فى كلية الفنون الجميلة فى طهران (١٩٥٣م).

شارك فى أول بينالى فى طهران (١٩٥٨) ثم فى بينالى فينيسيا، وحصل على الجائزة الأولى فى بينالى طهران الثانى. ترجم بعض القصائد اليابانية إلى الفارسية وفى ١٩٦١ اعتزل العمل الحكومى واشتغل بالرسم ونظم الشعر توفى بالسرطان فى طهران فى ١٩٨٥.

٢١- نادر نادر پور

من مواليد ١٩٢٨م، قضى عدة سنوات فى فرنسا وإيطاليا بعد

الانتهاء من دراسته الثانوية واطلع على الآداب الأوروبية اطلاعا واسعا إلى جانب معرفته الواسعة بشعر إيران القديم والمعاصر

٢٢- فروغ فرخزاد

من مواليد ١٩٣٢م، توفيت في حادث سيارة في ١٩٦٦م. من أشهر شاعرات الفارسية في العصر الحديث. كانت تفضل التعبير عن أحاسيسها هي ومشاعرها وأفكارها على أي شيء وتسمح لنفسها بالخروج على أية تقاليد أو عادات في سبيل بيان أفكارها وآرائها، ولعل هذه الجرأة كانت هي الدافع لحديث الناس عنها منذ طفولتها الأولى على طريق الشعر. أصدرت مجموعتها الأولى (أسير) في ١٩٥٥.

٢٣- محمد رضا شفيعي كدكني

من مواليد ١٩٣٩م في كدكن إحدى قرى «تربت حيدرية» درس الفلسفة الإسلامية في خراسان وتخرج في كلية الآداب بجامعة مشهد، ثم حصل على درجة الدكتوراه من جامعة طهران في اللغة الفارسية وآدابها. عمل في مكتبة مجلس الشيوخ وتولى أمر المخطوطات الموجودة بها، ثم عمل أستاذا بقسم الأدب الفارسي بجامعة طهران.

المترجم

أ.د. محمد نور الدين عبد المنعم

- حاصل على دكتوراه الآداب فى اللغات الشرقية، تخصص اللغة الفارسية (١٩٧٢) من كلية الآداب بجامعة القاهرة.
- يعمل حاليا أستاذا بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر

*** من مؤلفاته:**

- دراسات فى الشعر الفارسى حتى القرن الخامس الهجرى.
- معجم المصطلحات السياسية والعسكرية.
- اللغة الفارسية: بحوث فى النشأة والتطور.

*** من ترجماته:**

- ترجمان البلاغة.
- صور من عادات الشعب الأفغانى وتقاليده.
- الأدب الفارسى عند يهود إيران.
- تاريخ إيران القديم.
- أوزان الشعر الفارسى.